

الصحافة الإصلاحية في الجزائر وأهم انشغالاتها (جريدة المنتقد أنموذجا 1925م)

د. الدكتورة: آمال معوشي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة



- الملخص:	- Summary:
لقد اعتمد التيار الإصلاحي في الجزائر على النشاط الصحفي كوسيلة من وسائل الإصلاح ونشر الوعي، والحفاظ على هوية الشعب الجزائري ومقوماته الأساسية، ومحاربة الاستعمار الفرنسي، وارتبطت مختلف الصحف والجرائد الإصلاحية التي ظهرت، بزعماء الإصلاح في الجزائر وأفكارهم المستمدة من الشريعة الإسلامية، وعكست قناعتهم بأهمية الصحافة واعتبارها وسيلة مهمة لنشر الفكر الإصلاحي، فكانت هذه الجرائد منبرا للدعوة الإسلامية والاهتمام بالقضايا الوطنية	The reformist current in Algeria relied on journalistic activity as a means of reform and spreading awareness, preserving the identity of the Algerian people and its fundamental components, and fighting French colonialism. Considering it an important way to spread reformist thought, these newspapers were a platform for Islamic advocacy and attention to national issues and the interests of Algerian society, and those of the Islamic nation from a broader perspective. For advocacy and edification of souls, as well as criticism and attacking the

colonial administration, misguidance and innovations of the Sufi orders, it was a critical political newspaper, and despite its reformist nature, it did not lose sight of the interest in the affairs of the Islamic nation and the issues of the Arab Maghreb, and this was clear in what it was publishing of articles Highlighting Al-Muntaqid newspaper and its major interests is what we seek to clarify in our intervention.	وانشغالات المجتمع الجزائري، وانشغالات الأمة الإسلامية من باب أوسع، وتعد جريدة المنتقد واحدة من الجرائد الإصلاحية، أنشأها رائد الإصلاح في الجزائر عبد الحميد بن باديس عام 1925، وجعل منها منبرا للدعوة وتهذيب النفوس، وكذلك النقد ومهاجمة الإدارة الاستعمارية، والضلال وبدع الطرق الصوفية، فكانت جريدة سياسية تهذيبية انتقادية، وعلى الرغم من الطابع الإصلاحي لها إلا أنها لم تغفل عن الاهتمام بشؤون الأمة الإسلامية وقضايا المغرب العربي، وهذا ما كان واضحا في ما كانت تنشره من مقالات، إن تسليط الضوء على جريدة المنتقد وكبرى اهتماماتها هو ما نسعى إلى توضيحه في مداخلتنا إن شاء الله.
- Keywords:	- الكلمات المفتاحية:
press, critic; reform; Algeria; domestic issues; external issues.	الصحافة، المنتقد؛ الإصلاح؛ الجزائر؛ القضايا المحلية؛ القضايا الخارجية.

- المقدمة:

برزت جريدة المنتقد على الساحة الصحفية في الجزائر وحملت بين طياتها الفكر الإصلاحي، ومنذ البداية أعلنت عن منهجها المتمثل في النقد لإصلاح المجتمع الجزائري، وتنقية الدين الإسلامي من كل الشوائب والبدع التي نشرتها الطرقية، ولم تكتف بهذا بل اهتمت بقضايا المجتمع الجزائري ذات الطابع السياسي والثقافي، وتعدت إلى الاهتمام بأخبار العالم خاصة العالم العربي الإسلامي، فجمعت بذلك بين عدة جوانب وكانت جريدة سياسية تهذيبية انتقادية، والسؤال الذي نطرحه هنا: ما هي أهم انشغالاتها المحلية والخارجية، وأهم القضايا التي تعرضت لها بالذكر؟ وقد حاولنا الإجابة عن هذا التساؤل من خلال دراسة تحليلية للجريدة، واستعراض أهم انشغالاتها المحلية والخارجية، مروراً بعناصر أساسية أهمها:

- أهمية الصحافة الإصلاحية وحاجة المجتمع الجزائري إليها.

- تعريف جريدة المنتقد.

- أهم انشغالاتها المحلية.

- أهم انشغالاتها الخارجية.

1- أهمية الصحافة الإصلاحية وحاجة المجتمع الجزائري إليها:

تعتبر الصحافة وسيلة من وسائل الإعلام والتعبير والتواصل بين مختلف طبقات المجتمع، وتصنف على أنها نوع من أنواع السلطة لما لها من تأثير على مستخدميها والمجتمع عامة، والصحيفة هي مطبوع ورقي ينشر- الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية، ثم يشرحها ويعلق عليها⁽¹⁾، واعتبرها بعض المؤرخين "مرآة صقيلة تنعكس فيها الأحداث السياسية والاجتماعية التي تضطرب لها آفاق البلاد، في مختلف مراحل

نموها وانبعائها"، فهي تشغل وظيفة رائدة في بناء ذاكرة الأمة وتفعيل دورها الحضاري⁽²⁾، وتعد الصحف بمثابة مدرسة الشعب ولسانه من خلالها يتم طرح الآراء ومناقشتها، والجرائد والصحف الكبرى تخدم الأمة والوطن، وتكشف الخفايا وتبين الحقائق، وترفع اللثام عن الحوادث، وتنبه الجمهور إلى الواجبات الوطنية⁽³⁾، لذا اهتمت -في الماضي والحاضر- كل شعوب العالم بها، وسعت كل الأطراف من العامة، ومن السلطة، والتيارات، والجمعيات، والأحزاب السياسية وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني إلى استغلال الصحافة لإسماع صوتها، ونقل مطالبها وأهدافها، وجعلها وسيلة تواصل بينها وبين بقية أطراف المجتمع.

واحتلت الصحافة الإصلاحية في الجزائر مكانة هامة، للدور الذي قامت به في توعية المجتمع ومحاربة الاستعمار الفرنسي، وعرفها بعض الباحثين: على أنها "مطبوع دوري يعمل على تزويد الجماهير بالمعلومات ويسعى إلى معالجة قضايا الواقع الإسلامي والعالمي، مستمدا خصائصه من التطور التقني ويعمل وفق أهداف مرحلية أهمها ضرورة إحداث تغيير شامل ومتوازن داخل المجتمع، بغية الرجوع به إلى هويته الحقيقية النابعة من الذات الإسلامية"⁽⁴⁾. والحقيقة أن الصحافة الإصلاحية لا تختلف في وسائلها عن بقية الصحافة، لكن أهدافها ومنهجها هو المختلف، لأنها تستمد من الدين الإسلامي، واجتمعت عدة عوامل لظهورها منها المبررات الشرعية لأن الدعوة جزء هام من المنهج الإسلامي، بالإضافة إلى المبرر الواقعي⁽⁵⁾ والتاريخي، فحاجة المجتمع الجزائري حينها للصحافة الإصلاحية كانت ملحة، بالإضافة إلى أن الصحافة وسيلة من وسائل الاتصال المهمة منذ زمن بعيد، ولا يمكن أن يبقى الجزائري معتمدا فقط على الصحافة الفرنسية والأوروبية، أو الصحافة الجزائرية ذات التوجهات غير الإصلاحية.

ويرجع الفضل إلى جهود الحركة الإصلاحية التي تزعمها المصلح عبد الحميد بن باديس إذ استخدمها كوسيلة من وسائل الإصلاح، وجعلها بمثابة مدرسة شعبية متنقلة، لينشر فيها ما سعى إليه من الأهداف وما رآه ضروريا لحال الشعب الجزائري من التهذيب والتعليم⁽⁶⁾، وتطهير عقيدة الجزائريين من كل مظاهر الشرك والانحراف التي نشرتها الطرقية وأبعدت المجتمع عن العقيدة الإسلامية الصحيحة⁽⁷⁾، إذ كانت قوة الطريقين مهيمنة على المجتمع الجزائري رجالا ونساء حتى الحرب العالمية الأولى، وقد أكد سيطرتها لاحقا الإمام عبد الحميد بن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين الذي بذل جهدا كبيرا في محاربتها وأكد أن: "قبل ظهور الإصلاح لا أحد كان يعتقد أن الإسلام هو شيء آخر غير الطرقية"، حتى أصبح من الصعب الإصلاح في وجودها، وهذا ما أشار إليه الشيخ البشير الإبراهيمي "أنه لا يتم في الأمة إصلاح في أي فرع من فروع الحياة مع وجود هذه الطرقية المشؤومة وما لها من سلطان على الأرواح والأبدان، ومع ما فيها من إفساد للعقول وقتل للمواهب"⁽⁸⁾، وكان من أكثر فئات المجتمع تأثرا بها المرأة، حتى أفسدت تفكيرها وبعض عاداتها وتقاليدها، وأصبحت بذلك مؤمنة بالكثير من الخرافات والأباطيل التي تمكنت من عقيدتها، كتلك الزيارات التي تؤديها نحو الأضرحة والقبور والطواف حولها والعكوف عند القبب، والاستنجاد بالأولياء والتضرع إليهم وبث الشكوى لهم وحتى الاستغاثة بهم وطلب الشفاء منهم، وفي مثل هذه الزيارات الكثيرة قد تحدث خلوة بالشيوخ والأولياء والاختلاط بالرجال الأجانب في الساحات وأمام الأضرحة⁽⁹⁾، وما يقال عن فساد عقيدة المرأة بسبب الطرقية يقال عن الرجل.

لقد ظهرت صحف إصلاحية كثيرة في الجزائر لا يتسع المجال لذكرها كلها هنا، لذا سنركز على أهمها فقط، وهناك عدد من الصحف الإصلاحية التي ظهرت في العشرينات متزامنة مع صحيفة المنتقد كصحيفة صدى

الصحراء في بسكرة، التي كانت في مقدمة الصحف التي شاركت في المعركة الإصلاحية، ووصفت بأنها جريدة أسبوعية علمية أدبية اجتماعية انتقادية شعارها "العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة"، صدر العدد الأول منها في 23 نوفمبر 1925م، وبعد تعطّلها خلفتها جريدة الحق العسكرية وهي جريدة أسبوعية اهتمت بالعلم والدين والتّهذيب والسياسة صدر أول عدد منها في أفريل 1926م⁽¹⁰⁾، وكانت مساعي الشيخ عبد الحميد بن باديس في دعم الصحافة الإصلاحية كبيرة، فقد شكلت الصحافة أحد وسائله الإصلاحية، وبعد أن أسس جريدة المنتقد عام 1925م والتي اتسمت بأسلوبها الحماسي والإصلاحي اصطدم بالإدارة الفرنسية التي أوقفتها سريعا في نفس العام، لكن الشيخ أصدر بعدها وفي قسنطينة أيضا جريدة الشهاب، ثم حولها إلى مجلة واستمرت في الصدور إلى غاية الحرب العالمية الثانية، والشهاب مجلة إصلاحية ذات مبادئ رفيعة دافعت عن الإسلام واللغة العربية، والعدالة والحرية، وكانت لها اهتمامات بقضايا المغرب والمشرق العربي، ورغم أن صاحبها ترأس جمعية العلماء إلا أن ما كان ينشر فيها هو مواقف وآراء الشيخ فقد كانت الشهاب لسان حاله، ولم تعبر رسميا عن سياسة جمعية العلماء⁽¹¹⁾، ومنذ 1933م أصدرت جمعية العلماء صحفها الخاصة، التي سارت في طريق الإصلاح واهتمت بقضايا المجتمع الجزائري، وحاربت البدع والضلال وتصدت للسياسة الاستعمارية الفرنسية، وتولى تحريرها خيرة الرجال لهم خبرة في الميدان الصحفي منهم الطيب العقبي، محمد مبارك الميلي، محمد خير الدين وغيرهم، والصحف الأسبوعية التي نخصها بالذكر هي: الشريعة، الصراط، السنة، البصائر التي صدرت في الجزائر، مع الإشارة أن البصائر صدرت لاحقا في قسنطينة، ولم تسلم أغلب الصحف الإصلاحية من المصادرة وتعسف الإدارة الفرنسية⁽¹²⁾.

2- لمحة عامة عن جريدة المنتقد 1925م:

تمكن رائد الإصلاح عبد الحميد بن باديس من الاستقلال بصحافته الإصلاحية الخاصة بعد احتكاكه وتجربته بالعمل الصحفي، فقد ساهم في تأسيس وتحرير جريدة النجاح في عهدها الأول، ثم تولى عنها لأنها ربما لم تتحمل اندفاعه وإقدامه على كلمة الحق، ولم تعكس توجهه، ففي عام 1925م أسس جريدة "المنتقد" التي عكست أفكاره الإصلاحية وكانت داعية للنهضة والوطنية والتحرر، بأسلوب واضح وحماسي، وكانت جريدة أسبوعية، تلقاها الشباب وأصحاب الفكر العربي النير بحماس، ولكن الإدارة الفرنسية لم ترض عن لهجتها فأوقفتها بعد ثمانية عشر- عددا⁽¹³⁾، فكان آخر أعدادها بـ 29 أكتوبر 1925م.

وظهر أول عدد منها يوم 02 جويلية 1925م الموافق لـ 11 ذي الحجة عام 1343هـ بقسنطينة (العاصمة)، أصدرتها نخبة من الشبيبة الجزائرية، وكان أول مقال في صفحتها الأولى تحت عنوان: "خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا" واندرجت تحته ثلاث عناوين أخرى: "مبدؤنا السياسي"، "مبدؤنا التهذيبي"، "مبدؤنا الانتقادي"، وهذا الأخير كان موجها للأشخاص الذين تبوؤوا مقاعد عليا في شؤون الأمة، أو أرادوا الريادة وإدارة أحوال الناس في كل الميادين، وأكدت الجريدة أن مبدأ النقد هنا قائم على أساس الأفعال العامة وورد فيها: "فأما صفاتهم الشخصية وأعمالهم الخاصة فلا يجوز لنا أن نعرض لها بشيء، وأما صفاتهم وأعمالهم العمومية فهي التي نعرض لها وننتقدها، فننتقد الحكام، والمديرين، والنواب، والقضاة، والعلماء، والمقاديم، وكل من يتولى شأنا عاما من أكبر كبير إلى أصغر صغير من الفرنسيين، والوطنيين، ونناهض المفسدين والمستبدين من الناس أجمعين... وسنسلك في انتقادنا طريق الحقيقة المجردة والصدق والإخلاص والنزاهة والنظافة في الكلام"⁽¹⁴⁾، وإلى جانب التأسيس ترأس الشيخ عبد الحميد ابن باديس

تحريرها، وأسند إدارة شؤونها للسيد بوشمال أحمد⁽¹⁵⁾، واعتبرها مفدي زكرياء "أول صحف العهد الإصلاحي" التي شدت الحملات على أنصار البدعة والضلال، وانتقدت تصرفات الحكومة الاستعمارية بشكل قوي وصريح، وصدرت صبيحة يوم الخميس من كل أسبوع⁽¹⁶⁾.

حملت جريدة المنتقد لواء الإصلاح والتغيير خاصة الإصلاح الاجتماعي فحاربت الخرافات والبدع التي روجت لها الطريقة المنحرفة، لتخليص المجتمع من هذه الانحرافات، والرجوع به إلى الإسلام الصحيح وعمل السلف الصالح⁽¹⁷⁾، فكانت بذلك جريدة سياسية تهذيبية انتقادية، لسان حال الأحرار، شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء⁽¹⁸⁾. ويظهر اسم الجريدة جليا مبدؤها الأساسي حيث أراد ابن باديس بهذا الاسم الذي اختاره القضاء على الشعار القائل: "اعتقد ولا تنتقد" وهو شعار القوم من الطريقين وأعوان الاستعمار، فأبدله الشيخ بمبدأ الانتقاد وشعار "لا تعتقد حتى تنتقد"⁽¹⁹⁾، وحارب بذلك الفكر المنحرف الذي انتشر لسذاجة الناس وبساطة تفكيرهم، فأظهرت بذلك الجريدة منذ بدايتها على خطتها الإصلاحية الجريئة، بشعاراتها فهي جريدة حرة وطنية عملت لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية، واعتبرت الجريدة العربية الجزائرية الأولى التي جمعت تحت مظلتها مجموعة من أعلام الشباب المصلحين، الذين تكونوا تكوينا إسلاميا في جامع الزيتونة، والأزهر ومعاهد الشام، والحجاز، واجتمعوا على مبدأ الإصلاح، كما انشغلوا بهموم الأمة وقاوموا من جهة أخرى أفكار الفرنسة والتغريب التي كان الاستعمار يبيثها في عقول الشباب الجزائري، ليلتفت الجزائريون المسلمون إلى حقيقة وضعيتهم بين الأمم، ويدركوا ماضيهم وأصولهم ولغتهم ودينهم وتاريخهم وهويتهم، فهم لا ينقصهم شيء بل يمتلكون كل مقومات الأمة⁽²⁰⁾، والاستعمار الفرنسي مجرد دخيل.

ساهم في إعداد الجريدة وإخراجها للنور العديد من رجال الإصلاح ممن كانت لهم أقلام مؤثرة، ومشبعة بالروح الإسلامية ومنهم زعيم الحركة الإصلاحية الجزائرية الإمام عبد الحميد ابن باديس (1889-1840م)، الطيب العقبي (1890-1960م)، مبارك الميلي (1898-1945م)، أبو اليقظان (1888-1973م)، محمد الهادي السنوسي الزاهري، محمد العيد... كل هؤلاء وغيرهم قدموا إنتاجا مهما اعتبر تحولا في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر، لأن المنتقد اختلفت كل الاختلاف عن الصحف التي سبقتها من حيث سلاسة الأسلوب، ومتانة اللغة، وعمق الأفكار، بالإضافة إلى اللهجة الحارة والحملة الصادقة ضد الخرافات والبدع⁽²¹⁾، ويبدو أن هذه اللهجة والصراحة الواضحة والقوة جلبت لها مبكرا عداء فرنسا وعملائها، إذ لم يتحملوا سماع تلك الأصوات التي كانت بالنسبة لهم مزعجة، وأفسدت عليهم خططهم في إدارة الأمور، فسارعت الحكومة لخنق أنفاس الجريدة ولم تمر سنة على ولادتها، وذلك بعد صدور العدد 18 منها، وفي نفس العام الذي ولدت فيه صدر قرار تعطيلها⁽²²⁾، نتيجة كثرة الأعداء اللذين ثارت حفيظتهم عليها من بعض الطرقيين، وساندتهم في ذلك بعض رجال الدين الرسميين، فكثرت وشايتهم عليها لدى السلطات الفرنسية التي لم تكن أحسن منهم في موقفها من الجريدة⁽²³⁾، لكن لم تهزم فرنسا عزيمة ابن باديس، ولم يستسلم للواقع ويرضى بالقرار الجائر، فما إن اختفت المنتقد حتى خلفتها جريدة الشهاب⁽²⁴⁾ التي ماثلتها في الأهداف والمبدأ والتوجه.

3- الاهتمامات المحلية للجريدة:

أ- الاهتمامات السياسية:

اهتمت الجريدة بمختلف القضايا السياسية المحلية في الجزائر، ودافعت عن حقوق الشعب الجزائري، وتتبع الانتخابات والمنتخبين، وانتقدت

السياسة الفرنسية في عدة مواقف منها إهمالها لقضايا الأهالي، ومن بين ما ورد في المنتقد مقال لابن باديس وهو يوجه اللوم للسيد "المير" الذي تأخر كما هي العادة في الشؤون الأهلية، وكان من الواجب أن يراعي النواب الأهالي الذين صوتوا عليه⁽²⁵⁾، وطرح محمد مبارك الميلي في مقاله: "الملوكية ضمن الجمهورية" فكرة الاستبداد الذي تتفنن فيه الأنظمة الظالمة ضد الشعوب المقهورة، واعتبر نظام الملوكية ويقصد به النظام الملكي، نظام بال أوجده الإنسان العتيق، مستبد متسلط على الأمة في شؤون حياتها، واستحسن النظام الجمهوري إذ اعتبر أن البشر قد عرفوا نظاما أكفل لسعادتهم من الأول، يفتح لهم طرق الكمال ويهدي عقولهم إلى الأفضل، واعتبر أن الأمة الفرنسية كانت أسبق الأمم إلى نظام الجمهورية وأشدها تمسكا بمبادئه، لكن الغريب أنها لم تحكم الجزائر بالنظام الجمهوري، بل فرنسا الديمقراطية أوجدت في حكمها للجزائر نظاما هجينا عبر عنه الميلي بـ "الملوكية ضمن الجمهورية"، واعتبره نظاما آخر لم يعرفه التاريخ، ولم يوجد له اسم في قواميس السياسة، نظام أسوأ من الملوكية أذاق الجزائريين المرارة والويلات وهم على أنفسهم شهود، وانتقد في مقاله أسلوب السياسة الفرنسية في معاملة الجزائريين، وظلمها واستبدادها⁽²⁶⁾.

ومن جهته اهتم المولود بن الصديق الحافظي الأزهري بشأن الانتخابات المحلية في مقاله "كتاب مفتوح إلى حضرات النواب المحترمين"، تحدث فيه عن الرأي الصائب في عملية الاختيار، ونبذ الأغراض الشخصية، معتبرا أن الصعوبة ليست في الانتخاب على الأشخاص، بل الصعوبة في انتخاب الرأي الصائب للوصول إلى أهداف أمة تنشد الحياة الكريمة، ولم ينس تذكر المنتخبين بعظم المسؤولية الملقاة على كاهلهم، وواجبهم في النهوض بالمجتمع ورعاية مصالحه⁽²⁷⁾.

وأولت جريدة المنتقد اهتماما خاصا بوضعية المدن الجزائرية وأحوالها والحظ الذي نالته من المشاريع التنموية، ووجهت نقدا للسياسة الفرنسية التي أهملت بعض المدن، ولم تلتفت إليهم إلا بالقمع والقهر ومن الأمثلة على ذلك: المقال الذي نشر تحت عنوان "كتاب مفتوح إلى جناب الوالي العام"، والذي وقعته 40 تاجرا من الزقم تبسة، واحتجوا فيه على أن بلدتهم الزقم وأحوازاها لازالت كالبادية التي تنتشر فيها الخيام، ولم تحصل على بريد، رغم أن البلدة بها نحو 3 آلاف نسمة ومن أفراد النخيل نحو 40 ألفا، وهذا انعكس عليهم سلبا لأن عدة مصالح تفوتهم نتيجة غياب مكتب، كالحالات التلغرافية والأخبار البرقية والمكاتيب المضمونة على اختلافها، واللفايف والصحافة وطوابع البريد وأوراق الصكوك... إلخ من المواقف التي تفوتهم، وختمت الرسالة بمناجاة: "والخلاصة أننا نسألكم يا جناب الوالي باسم الإنسانية والعدالة أن تعيرونا لفتة وتنظروا لنا بعين ملؤها الشفقة والحنان بأن تعجلوا لنا بتأسيس هذا المكتب ومرغوبنا بأن يكون قبل ختام العام الجاري حتى لا تذهب مصالحنا سدى" (28).

وتحدث مقال "فضائع البوليس" العدد 12 عن ما تعرض له أحدهم من مضايقة واقتياد لمركز الشرطة وتهمته الوحيدة أنه كان يحمل العدد الثامن من جريدة المنتقد، وهناك عومل بغطرسة بحجة أن القانون يمنع قراءة الجرائد العربية، ولولا وجود أحد الفرنسيين الأحرار لأودع ذلك المسكين السجن من غير جرم ارتكبه أو ذنب فعله، وقد وقعت واقعة مماثلة لشخص آخر كان يحمل جريدة النجاح، ففرنسا هاجمت كل الحاملين للجرائد العربية، ونشرت هذه الوقائع احتجاجا واستلفاتا لأنظار أولي الحل والعقد، والمسؤولين لأن الأمر أصبح لا يطاق، وتساءلت الجريدة هل في البلاد عدالة وقانون أم نحن تحت نظام البوليس ورحمته؟ (29) ووصف مقال بالعدد نفسه أنباء حول مدينة سطيف تحدث فيه محمد بن العابد الجلاي عن ما

لاحظه في سطيف حول الوضع الزراعي بها، إذ كان سيئاً جداً وتضرر أكثر بعد تساقط البرد خاصة في عين ولان، ورأس الوادي، وضواحي برج بوعريريج، مما أصاب الأهالي بالقلق خاصة أن منهم من كان عليه ديون للدولة وكان ينتظر موسم الجني والحصاد لسدادها، وبفساد المحصول تأزم الوضع لعدم احتكامهم على المال، وطبعاً في هذه الحالة التزمت السلطات الفرنسية الصمت، لولا وجود أحد الأعضاء العاملين في مصلحة البلاد المدعو السيد أحمد القلي النائب في المجلس المالي، والذي أخبر الجلالي أنه شخّص الحالة لدى الوالي العام بمصادقة سائر النواب، من أجل مصلحة الأهالي⁽³⁰⁾، وأضاف محمد بن العابد الجلالي عن مدينة البرج بعد زيارته لها، أنها رغم توفر المواد لدى السكان فليس هناك معمل أو شركة أهلية، ولا أثر من آثار التقدم الاقتصادي، أو السياسي، أو الأدبي يظهر للناس مقدار حاجة بعضهم إلى بعض، ويعلمهم الاعتماد على النفس⁽³¹⁾.

وواصل محمد بن العابد الجلالي تنقلاته عبر الوطن ومن خلال رحلاته كان يصف من خلال مشاهداته حال المدن التي زارها، فوصف الجلفة بأنها تحت الحكم العسكري، وأهلها متفانون في تربية الإبل والغنم وهي مصدر ثروتهم الوحيد، وهم محرومون من التعليم، والأغواط تحت حكم بين المدني والعسكري، وعناصر ثروتها متعددة من النخيل والفواكه والمواشي والمزارع، لكنك إذا نظرت على مستوى الأفراد تجده مثقلاً بالضرائب، ورغم ذلك فأهالي هذه البلدة يتمتعون بمكارم الأخلاق، ووصف أيضاً قصر البخاري الذي عاني توقف الحركة الاقتصادية خاصة المجال الزراعي، وإذا لم تلتفت الحكومة لهم وتسقط عن الأهالي الضرائب، وتأجل الديون وتعينهم فحتماً سيتفاقم الخطب، وتشتد الأزمة، ووجه بدوره نداء للحكومة لمساعدة أهالي قصر البخاري، وحث السادة النواب أن يقوموا بواجبهم الذي أتمنتهم الأمة عليه، والحقيقة أن مصيبة قصر البخاري ليست اقتصادية فحسب، فالتعليم

أيضا مفقود وهو عنصر مهم لبناء أي مجتمع⁽³²⁾، ورصد لنا محمد الهادي في مقال عنوانه "ما سمعت وما شاهدت في قرية ريني وقرية تاملوكة" وضع الأهالي بهذه المناطق، ووصفهم أنهم يعانون مرارة العيش، وقسوة الفرنسيين والكولون الذين يأمرهم الأهالي ويتحكمون بهم، ويسوقونهم بالسياط، والتهديد بالقتل ودخول السجن⁽³³⁾، ويبدو من هذه الملاحظات أن السلطة الفرنسية في الجزائر لا تولي أي اهتمام بأحوال الجزائريين الاقتصادية والثقافية، بل ترهقهم بالضرائب وتسولي على خيرات البلاد.

واشتملت الجريدة أيضا على مجموعة من المقالات التي اهتمت بالانتخابات ونتائجها مثل مقال "ذكرى لأولي الألباب"، الذي ذكّر بفوائد الانتخابات وأن لها أصول تقوم عليها ومنها: نبذ التعصب والهمجية والمستوى المادي، وبالمقابل الركون في عملية الانتخاب إلى المطلع على أحوال الناس، العارف بأحوال السياسة، فهو الأنفع والأصلح لمعالجة قضايا الأمة، وإن افتقد للمال والعصبية، ورغم أن الكلام كان مخصصا لسكان عين البيضاء إلا أن معناه ينطبق على الجميع، كما نبه المقال أيضا للمسؤولية الملقاة على عاتق المنتخبين، المسؤولية السياسية والثقافية وورد فيه: "فما بقي علينا الآن إلا أن نقول لهاته الشبيبة، يا أيتها الشبيبة إن الأمة انتخبتك لترفعي عنها الأغلال، وتساعديها في الكثير من الأعمال، وتنقذها من اليد الظالمة، وتسمعي صدى صوتها الشجي وتذكرها في الأيام الغابرة وما كانت عليه أمة الإسلام وحالتها التي أصبحت فيها، وفي ظني لا يسعك التأخر ولو بلغت بك الأعذار ما بلغت وحقا أقول أنك أيتها الشبيبة لا تستحقي التنبيه ولكن هذا من باب وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين." ثم أضاف صاحب المقال مطالب واحتياجات سكان عين البيضاء التي تمثلت في مدرس، إصلاح المسجد، طريق المقبرة، وهي مطالب ملحة وفائدتها عامة⁽³⁴⁾.

وهنأت الجريدة في مقال "الفائزون في الانتخابات العمالية"، الأمة على اختيار نوابها وذكرتهم بمسؤوليتهم الجسيمة، على أمل أن ينشروا انجازاتهم على صفحات الجرائد العربية لتطلع عليها الأمة، فتؤيدهم ويكون لهم من ذلك تأثير في مطالبهم وقوة في مراكزهم⁽³⁵⁾، كما اهتمت المنتقد بتحركات المسؤولين الكبار وتنقلاتهم وما صدر عنهم من خطاب على غرار المقال الذي حمل عنوان: "آمال سمو الوالي العام بالجزائر"، والذي عالج عدة نقاط كمسألة الخدمة العسكرية بالنسبة للأهالي، ومسألة القوانين الجائرة، والقروض الفلاحية وغيرها من القضايا⁽³⁶⁾.

إن صفحات جريدة المنتقد تمتلئ بالاهتمامات السياسية على المستوى المحلي والتي وظفت فيها النثر والشعر أحيانا، ولا يخلو عدد من إحدى هذه الاهتمامات، ويستحيل رصدها هنا جميعا فاكثفينا بهذه النماذج ورأينا أن نختم بمقال عبد الحميد بن باديس "الانتخابات وتمثيل الأمة" الذي نادى من خلاله الشعب الجزائري أن يفتك حقوقه المدنية من الإدارة الفرنسية، والتي تتمثل في حق التمثيل النيابي وحق الانتخابات، والتمسك بهما مع حسن استعمالها، مؤكدا أن فرنسا لم تمنح الجزائريين في هذا المجال إلا حقوقا طفيفة، وحجتها عدم أهلية الجزائري وكفاءته، فحث الجزائريين على الدفاع عن حقوقهم مع التزام حسن السلوك في الانتخابات، وحسن الاختيار لمن يمثلهم⁽³⁷⁾.

ب- الاهتمامات الثقافية والتهديبية:

إن المتصفح لجريدة المنتقد سيقف على عدد كبير من المقالات التي اهتمت بالجانب الثقافي والتهديب للجمتمع الجزائري، فحاولت تنويره وربطه بثقافته وتهديب أخلاقه من خلال تذكيره بمكارم وحسن الأخلاق، وحثه على العلم والعبادة وتصحيح مفاهيمه، ومن المقالات التي اخترناها في هذا

الجانب مقال "حسن التعليم أساس كل تقدم" ل: محمد نجار، وفيه مدح العلم والتعلم والإقبال على القراءة، معتبرا أن تقدم الأمم مرهون بمدى إقبالها على القراءة والتعليم، لأن التعليم لازم لزوم الغذاء للبدن، واعتبر المجتمعات المقصورة في أخذ العلم مجتمعات ميتة ينقصها القبر فقط، وحث كل أفراد المجتمع على الإقبال على المعرفة، ونصح أولياء الأمور خاصة على تعليم الأطفال لغتهم وقواعد دينهم، حتى لا يقعون فريسة للتعليم الفرنسي، ونصحهم باغتنام العطلة لتعليمهم كي لا تضيع سدى⁽³⁸⁾، والدعوة للتعليم هي أيضا موضوع مقال حمل عنوان: "هلموا إلى التعليم" لمحمد السعدي بن وادفل وفيه دعوة للتعليم الشرعي وتعليم اللغة العربية للحفاظ على الهوية⁽³⁹⁾.

ومن المواضيع الثقافية التي تكلمت عليها الجريدة أيضا مواضيع متعلقة بالصحافة وأهميتها في المجتمع وتنوير الأفراد ونقل الأحداث لهم⁽⁴⁰⁾، فالتقديرات اهتمت اهتماما بليغا بعالم الصحافة لأنها كانت مدركة للأهمية والمنفعة التي تأتي من ورائها، فأشادت بالصحافة العربية تحديدا على غرار جريدة "النجاح" لصاحبها عبد الحفيظ الهاشمي، و"الجزائر" الجريدة السياسية الأدبية الأخلاقية لصاحبها الكاتب الشاعر الشيخ السعيد الزاهري، وهذا عبد الحميد بن باديس أصحابها وأشاد بالصحيفتين وما تقدمانه على الساحة الصحفية⁽⁴¹⁾، ومن جهته أشاد المولود بن الصديق الحافظي الأزهرى في مقاله: "تقدم الصحافة"، بجريدة المنتقد واعتبرها إضافة طيبة للساحة الصحفية الجزائرية، فالجزائر كانت بالأمس تعبر عن أمانيتها صحيفة واحدة، وبميلاد المنتقد تعززت به، فهي صحيفة حرة مفعمة بالغيرة الصادقة على مصالح الوطن، قائمة على عدة مبادئ منها العزم والثبات، أما هدفها فهو الإصلاح والعمل لوحدة الأمة الجزائرية التي تئن تحت وطأة الاستعمار، واعتبر صاحب المقال الصحف النشيطة حينها من صحيفة

"النجاح" و"المنتقد" و"الجزائر"، نهضة مباركة نهضة الصحافة الحرة، وهو أمر غير مسبوق في تاريخ الصحافة الجزائرية، والقطر الجزائري ممتن لمن أنشأ هذه الصحف، ويدعو بمزيد من التقدم والرقى للصحافة الجزائرية، وبدوام البقاء والرواج، وحث الجمهور على اقتناء جريدة المنتقد، والاشتراك فيها ومساعدتها ماديا وأدبيا، والالتفاف حول مقالاتها، والعمل بنصائحها⁽⁴²⁾.

وتحدثت الجريدة عن العلم والعلماء كثيرا وقدمت لهم النصح أحيانا بأن يبذلوا جهدهم في تبليغ الأمانة، والاجتهاد في العمل فهم خلفاء الأنبياء والرسل، والمسؤولية ملقاة على كاهلهم للنهوض بالمجتمع⁽⁴³⁾، فالواجب يحتم عليهم الجهر بالدعوة، وكل عالم ساكت قد حاد عن جادة الصواب، خاصة وأن سكوت العلماء سمح لغيرهم من أصحاب الطريقة من الكلام، وإدخال ما ليس من الدين في الدين، فانتشرت البدع والضلال، وانتشر مبدأ التقليد دون تمحيص، فما كان من عبد الحميد بن باديس إلا أن يسدي النصيحة إلى الفئة الصامتة من العلماء عن دعم الحق والجهر به، من أجل أن تقوم بواجبها⁽⁴⁴⁾، وردّت الجريدة في عدة مواضع أسباب تخلف الأمة وما أصاب الدين من البدع والخرافات والأباطيل إلى سكوت العلماء وتقاعسهم عن الدعوة "فيا أيها العلماء إلى متى وأنتم نائمون نومة أصحاب الكهف؟ وإلى متى هذا الجمود الذي عشعش وباض في أفكار أمتكم يزول تلك الأمة المخالفة للدين فأروها الطريق المستقيم علّها ترجع، وانهضوا بها نهضة يابانية فبم يكون هذا يا ترى؟... فتعاونوا على البر والتقوى، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبكم يا ورثة الأنبياء..."⁽⁴⁵⁾، وفي هذه المقالات إشارة إلى حالة الجمود والتقليد التي طبعت الحياة الثقافية في الجزائر.

وجه مبارك الميلي في مقاله "المصلحون والمرجفون"، خطابا صريحا للأمة أكد من خلاله أن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي يصلح للسير بالمجتمع الإنساني إلى السعادة الدنيوية والآخروية، وهو الدين الصالح السليم للبشرية، وهاجم كل من أحدث فيه البدع والخرافات، أو أراد انتقاده تحت أي حجة فهو دين رباني صالح لكل زمان ومكان، كما نبذ التعصب لغير الكتاب والسنة، ودعا لمحاربة المبتدعة والفاسقين، وحبب التمسك بحبل الله والاتحاد لأنه منجاة المسلم⁽⁴⁶⁾، وفي مقال آخر من الجريدة وبتوقيع الفرقد قارن بين الزمن الماضي للأمة الإسلامية وقوتها وازدهارها، وبين ما آلت إليه في الحاضر من كبوة وتراجع، ودعا للنهوض بالأمة وإعادة مجدها⁽⁴⁷⁾، وحتما من بين أهم أسباب التخلف هو البعد عن الدين وأحكامه.

وتضمنت الجريدة مقالات حول زوايا الطرق الصوفية والتصوف وارتباطهم ببعض المسائل، ومنها المقال المعنون بـ: "العمارية في الجزائر العاصمة"، وهي زوايا الطريقة العمارية بالعاصمة وقد شهدت هذه الزوايا فتنة وشاية، حتى أقفلت الحكومة تلك الزوايا إلا واحدة، ويبدو أن بعض الزوايا حينها قد شهدت العديد من المشاكل المتعلقة بالفتنة والشاية فكما حدث مع زوايا الطريقة العمارية، حدث مع بعض الزوايا في قسنطينة⁽⁴⁸⁾ وتحدث مقال: "أصحابي؟ أم صوفي؟" عن التصوف ومفهومه حينها المرتبط بالعزلة والخمول والتسليم والرضا... والاكتفاء باليسير من هذه الدنيا، والصبر على البلاء، وكيد الأعداء، وتحدث من جهة أخرى عن الصحافة الحقيقية التي تدعو إلى خلاف ذلك، وبذلك فالمفهومين مختلفين عن بعضهما البعض، لكن الصحافي عمر بن قدور الصحافي القديم أراد أن يجمع بينهما، مما جعل صاحب المقال المدعو محمد العزوزي حوحو أن يصرح أنه هناك فرق كبير بين عالم التصوف وعالم الصحافة، مخبرا عمر بن قدور بأنه ينشر فكرة في المجتمع، كما نشر هو فكره، وكأنه عبر عن فكرة "حرية التعبير"

المكفولة له ولعمر بن قنور، فكما نشر بن قنور فكره، من حق العزوزي حوحو نشر فكره محاولا إقناع بن قنور لإتباعه، باعتباره صحافيا قديما، مما يدعو أن يكون صدره رحبا ومتسعا لمناقشة الأفكار، وتبادل الآراء⁽⁴⁹⁾.

ومن المواضيع المتصلة بالجانب الثقافي موضوع اللغة العربية التي اهتمت بها الجريدة ومن خلال عدة مقالات دعت المجتمع الجزائري للإقبال على تعلمها والتمسك بها كما أشرنا سابقا، كما نبهت إلى الوضع الذي آلت إليه إذ تراجعت أهميتها بين أبنائها كما ضعفت من حيث الاهتمام بها، فأشار مقال "حول النادي لا تفاهم بغير العربية" لصاحبه عبد الحميد بن باديس، إلى الوضع الذي آلت إليه اللغة العربية، حيث تراجع التعامل بها بين أبنائها ولم تعد تجمعهم، فمنهم من لا يتقنها إطلاقا، ومنهم من يتقن العامية أفضل منها، ومنهم من يستخدم الفرنسية للتعبير عن نفسه وأفكاره، ولما اجتمعوا ظهر المشكل الذي وصفه "بالحزين" وهو عسر- التفاهم بين أخوة دينهم واحد ووطنهم ولغتهم واحدة، هذا الجمع بما يتفاهمون؟ بالدارجة؟ بالعربية؟ بالفرنسية؟ هكذا تساءل وتأسف بن باديس قائلا: "نكتب هذا والأسف ملء قلوبنا على ضياع لغتنا حتى كاد ينسد طريق التفاهم بيننا، وبكل إخلاص نقول لإخواننا الذين برعوا في لغة غيرهم حتى كادوا يفوقون أهلها: يجب عليكم أن تعتنوا شيئا بلغتكم، حتى لا يحرم إخوانكم من فهم جواهر معارفكم ولا تحرموا أنتم مما عندكم كذلك، فإنه لا يحصل التفاهم بينكم إلا بها وما تحصيلكم لها على همتمكم وذكائكم ببعيد"⁽⁵⁰⁾.

وأشار أمين بك ناصر الدين للمشكلة نفسها في قصيدته: "يا معشر اللغة الفصحى" ودعا إلى التمسك باللغة العربية بقوله⁽⁵¹⁾:

يا من يرى اللغة الفصحى وقد نكبت * بكل دهياء ردت نورها ظلما

هوت من الذروة العليا وبث لها ** شر الغوائل قوم ضيعوا الهمما
تخالهم عربا حتى إذا نطقوا ** في الناس أو كتبوا لم يفضلوا العجما
فتلك أشعارهم ساموا البيان بها ** مذلة وأهانوا الطرس والقلما
لم ينشروا صحفا للناس قيمة ** وإنما نشروا بين الورى نقما
وتجدر الإشارة هنا أن جريدة المنتقد كانت حقلا خصبا للميدان الأدبي،
فوجدت بين طياتها العديد من القصائد، كما اتخذها الشعراء والروائيون
منبرا لهم، ومتنفسا لقرائتهم فجالوا وصالوا وأفادوا، كما ترجمت القصة
الغربية إلى العربية، وهذا بغية الاطلاع على المخزون الفكري والأدبي الغربي،
من أجل تلاقي الأفكار وتنوع الروافد⁽⁵²⁾، والقصائد التي قدمتها المنتقد
كانت مواضيعها مختلفة، ولشعراء من مدارس مختلفة أيضا ومنهم ألياً أبو
ماضي في إحدى قصائده المشهورة: "التينة الحمقاء"، محمد العيد بن حم
علي، أخو الرشيد، السيد الهادي السنوسي الزاهري، شفيق بك جبري، عادل
أرسلان، الطيب العقبي في قصيدته: "إلى الدين الخالص" التي عالج فيها
بعض القضايا وحث على التمسك بالدين والعلم من أجل التقدم⁽⁵³⁾ وغيرهم،
وتنوعت المواضيع التي عالجتها هذه القصائد ومنها الدين، الوطن، والأخلاق
والحرية، مدح الجريدة.

وهاجمت إحدى مقالات الجريدة الجمود الفكري في مقال بعنوان:
"الجمود"، واعتبرته علة العلل، وتأسف صاحب المقال للوضع الثقافي الذي
ساده الجمود والخوف من التجديد، وقد سرد هو شخصيا موقفا تعرض له
حين طرح فكرة النقاش وتجديد التراث بقوله: "لا أزيدكم بيانا أكثر مما
وقع بي مع صاحبي الفقيه في بلد -ج- حيث قلت له يجب علينا أن نبحث
فيما نقرأ أو نتأمل فيما نقول، إذ الكتب لا تخلو من غث وسمين ومقبول
ومردود، فإن لكل عصر رجالا يجب عليهم وحدهم الأخذ بساعد الدين ونفي

الشبهات عنه، وإلا كتموا الحق وأصبحوا من الخاسرين، لم أصل إلى هاته الكلمة حتى عبس وجهه وتقطب جبينه وارتعدت فرائصه، وبادرني قائلاً أنك تريد أن تنفي الثقة عن سادتنا وأئمتنا، فقلت له مهلاً يا سيدي الفقيه فإنني ما أردت بذلك رفع الثقة عنهم، وإنما يلزمنا أن نرفع الثقة عن أنفسنا أيضاً" (54).

وإن كان الجمود والجهل مذموماً فإن التجديد والعلم ومحاربة البدع محمود ومحمود فاعله، وهو ما ظهر في مقال النائب محمد بن العابد الجلاي الذي حمل عنوان "الخطوات الأوائل"، ورغم أنه تقرير عن تنقلاته بين وادي العثمانية، وشطودان (شलगوم العيد حالياً)، ساطارنو (العلمة حالياً)، سطيف، إلا أنه أثنى على أهل العلم الذين قابلهم، ففي ساطارنو التقى بمن وصفه "الوطني المذهب" وواحد من حملة القلم بإدارة المتصرف، ورئيس جمعية إحياء العلوم الإسلامية السيد محمد بن الموفق، وأعضاء جمعيته، وقد أثنى النائب على هذا الشخص ومن معه، واطلع على بعض الدروس وعلى هيئة المكتب، مما أثلج صدره، وتوقع الأحسن لذلك الرجل ولتلك الشبيبة الطيبة، وتمنى أن تُدعم جهودهم من طرف المسؤولين أكثر فأكثر لخدمة العلم، وفي سطيف التقى النائب بالشيخ البشير الإبراهيمي فوصفه بـ "نبراس العلوم مبيد ظلمات الجهل محطم قيود التقليد الفاسد"، فأكد بأن النقصان الجسمي لا يؤثر (لأن الشيخ الإبراهيمي كان أعرجاً) في نقصان الهمم أو زيادتها أو القعود عن الواجبات، فهو في سائر حالاته -يقصد الشيخ- سواء كان ماشياً أو جالساً في المدرسة، أو في المقاهي الحديثة، يفيد من حوله بالدروس الممتعة، والنكات اللطيفة، ما لا يمكن أن تجده عند غيره وإن طال الزمن، وتعجب النائب من أهل سطيف فرغم شهادتهم وشدة ذكائهم، إلا أنهم في غفلة كبيرة عن هذا الشيخ الذي لم يستفيدوا من علمه كما ينبغي، وهم أصلاً بحاجة للعلم والتعلم (55).

وقدمت الجريدة عدة مرات مقالات تدعو إلى التقدم ومواكبة التطور، والأخذ بالعلم والمعرفة من أجل التخلص من التخلف الذي ألمّ بالأمة الإسلامية في كل الميادين ومنها الميدان الثقافي، ومن بين هذه المقالات المقال المعنون بـ: "رسائل الصغار إلى الشعب الجزائري"، ومن خلاله دعا صاحبه "بنوح بن الشيخ أحمد القاضي الإباضي" إلى وجوب النهوض بالوطن والحق بركب التقدم الذي وصلت إليه الدول الغربية، ودعا الشعب إلى التقدم نحو الأمام والمجاهرة بصوته، كما دعا إلى الأخذ بالعلوم والمعارف بشتى أنواعها الشرعية والعقلية، كالطب والهندسة والصناعة فهذه العلوم تشهد تأخرا كبيرا في الجزائر، في حين تقدم المشرق فيها قليلا، لكن في الوقت نفسه دعا إلى التمسك بالهوية وصفات الإسلام، ولا خير في علم يأخذه النشء وينتج عنه عداوة الوطن، فالتقدم يجب أن يكون مقترنا بماضي الإنسان ودينه وهويته⁽⁵⁶⁾.

وحتت الجريدة على العديد من مكارم الأخلاق منها الكرامة، والشجاعة، والحفاظ على الدين والمجتمع، والتربية، وحقيقة السعادة والاتحاد والتعاون، والقوة في العزيمة، والدعوة إلى الإنصاف مع النفس والسير بأخلاق حميدة، ونبذ الطمع والحرص وغيرها من الأخلاق التي تزيّن الإنسان وترفع مقامه، فرأى منصور فهمي في مقال "الكرامة" أن أساس الشعور بالكرامة معرفة الشخص نفسه حق المعرفة، وما لهذه النفس البشرية من حقوق وما عليها من واجبات، واعتبر أن هذا الموضوع مرتبط بعلم النفس أكثر من علم الأخلاق، وشعور الإنسان بالكرامة منطلقه شعوره بقيمة نفسه، لذا انطلق في الدفاع عن نفسه باحثا عن حقوقه، وأكد في ختام مقاله أن أولئك الذين لا يزالون في جهلهم، وأولئك الذين يرتضون لأنفسهم أن يعتزوا بغيرهم وأن ينزلوا عن إرادتهم لغيرهم، وأولئك الذين تتلاشى شخصيتهم في شخصية سواهم، وأولئك الذين لا يزالون يطمئنون إلى تحكم الغير في نفوسهم، أولئك

هم المستضعفون الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة، وأولئك كالأنعام بل هم أضل⁽⁵⁷⁾، فكانت دعوته صريحة للتمسك بالكرامة واحترام الذات.

وكانت الشجاعة عند الدكتور "فرنك كراين" القضية الأولى، ففي مقاله "الشجاعة هي القضية الأولى"، أشاد بهذه الصفة واعتبرها على رأس الفضائل، ومن الأخلاق الحميدة التي تسعى كل الشعوب للتخلي بها، كما لا توجد أمة في التاريخ كله تجهل الشجاعة أو لا تحترمها فهي الفضيلة العامة، واستشهد بالكثير من الشخصيات الدينية والتاريخية والثقافية التي نالت حظا من الشهرة، ورغم عدم خلوها من العيوب إلا أن الشجاعة كانت الصفة البارزة فيها، والشجاعة مزية معدية عند الدكتور فرنك كراين، فكل من كان شجاعا في محيطه يستطيع بث روح الشجاعة في الآخرين حوله، كما أن الخوف معد ويلحقه الرعب منتشرا في الأوساط الخائفة، ونصح بعدم الاستسلام للخوف لأنه يذهب بالكثير من قوة الحياة في الدنيا، والتخلي بروح المواجهة والجرأة، وربط الإصلاح بالشجاعة ونبذ الخطر والخضوع لسلطة الآخرين... وختم مقاله بقوله: "أنا سيد مقدرتي"، "وأنا ربان نفسي"، ومقصده هنا حث الناس على الشجاعة وليس أمرا آخر⁽⁵⁸⁾، وقد نصف مقاله اليوم بالتنمية الذاتية.

وتغنى محمد الهادي السنوسي الزاهري بـ: "الإحساس والشعور" واعتبرهما قوتان نفسيتان عزيزتان، باعثهما في النفس موجب فرح أو ترح، وهما مرتبطان بمستوى الإنسان في الحياة، فإن كان من ذوي النفوس الكبيرة الآخذة مركزا من الكمال الروحي فأحساسه وشعوره يتجاوز العالم المحسوس، أما إن كان من ذوي النفوس الخبيثة الشريرة فأحساسه وشعوره مرتبط بما تراه عينه فقط، ويكون حبيس المظاهر، ويحبذ الزاهري أصحاب الجوهر لا المظهر، وربط عمق الإحساس والشعور بالوطن، وطلب الحرية، والحفاظ على الهوية، والدين، واللغة، والأخلاق، واحترام الغير

والإحساس بالفقر... ولم ينس في الأخير أن ينتقد أبناء الزوايا وادعائهم بالعصمة وعدم التكليف الشرعي على أساس أنهم خلفاء لـ: " سيدي"، ودعا بالتمسك بالله والرجوع إليه دائماً⁽⁵⁹⁾.

وتكلم الطيب العقبي في مقاله "الدين والاجتماع" عن مبدأ المنتقد القائم على نقد البدع والدعوة إلى تعاليم الإسلام الحقيقية، وهو مبدأ باعث على الفخر عند المصلحين، ونفى أن يكون تأخر الأمة الإسلامية بسبب الدين الإسلامي، ودعا النفوس أن تتحلّى بالفكر السليم وتتبع مبادئ الدين الإسلامي الحقيقية، والتخلص من "سلم تسلم" والاعتقاد ولاية والانتقاد جناية"، وأشار إلى التخلف الذي تعيشه الأمة وعدم مجاراتها للأمم الراقية، وربطه بالانحراف عن الدين، وانتشار البدع والضلالات وسكوت العلماء عن محاربة دعاة الضلال والمبشرين بمذهب الدجال، هذا السكوت قوى شوكتهم ونشر ضلالهم أكثر فأكثر، وجعلهم يحاربون من يخالفهم في الرأي ويرمونه بالزندقة والكفر... وعلى العموم فإن الطيب العقبي أراد هنا أن يخلص النفوس من المعتقدات الباطلة ويربطها بالدين الإسلامي فقط، ويعودها على مبدأ النقد والانتقاد⁽⁶⁰⁾، مبدأ الانتقاد دعا إليه أيضاً مقال "شبيبة المستقبل"، فالانتقاد يقوّم الناس إلى أقوم سبيل، وإذا استقاموا ساروا في منهج قويم، وإذا ساروا ساروا إلى الأمام، فإلى الأمام إلى العلم والعرفان، وتحرير الوطن، وكانت هذه النصيحة موجّهة لنفوس الشباب الذين يمثلون مستقبل الأمة، ومستقبل الوطن مربوط بمستقبل شبابه⁽⁶¹⁾.

واهتمت المنتقد بموضوع "التربية" معتبرة أن تربية الأولاد أكبر قاعدة من قواعد العمران، وأشرف هدية يقدمها أبناء اليوم لأبناء الغد، فإن كان الجيل مثقفاً بالتربية الصحيحة والأخلاق الفاضلة والمعارف العالية، سهلت الحياة وانتشرت الطمأنينة، والتربية حسب موقع المقال قانون طبيعي للحياة، وقد نادى بها كل الشرائع وعلى رأسها الدين الإسلامي⁽⁶²⁾، وأشارت

المتقد أيضا إلى سعادة النفوس وربطتها بخدمة المجتمع الإنساني، والعمل على سعادته فيسعد الفرد بسعادة المجتمع، وأكد محمد العزوزي حوحو في مقاله هذا حول طلب السعادة، بأن هذه الأخيرة لا تحصل بالمال أو السلطة والسيادة، أو التمتع بالمسرات والانغماس في اللذات وأنواع الملاهي، وقتل الوقت في ما لا ينفع، فكل هذه مفاهيم خاطئة حول السعادة فالسعادة عنده هي العطاء والتفاعل مع متطلبات المجتمع والوطن⁽⁶³⁾.

وتحدث الشيخ إبراهيم أطفيش على صفتي "الاتحاد والتعاون"، واعتبرهما صفتان رئيسيتان للإنسان والمجتمع، ما ظهر في أمة إلا ونالت مبتغاها من العظمة والكمال، وارتقت إلى أحسن المراتب، وجعل هاتين الصفتين عنوانا للإخلاص ونبه إلى أهميتهما مستدلا بالعديد من الآيات القرآنية⁽⁶⁴⁾، ومن الصفات الحميدة أيضا التي أشادت بها الجريدة وجمعتها في مقال: "الدستور الأدبي"، وكانت عبارة عن خلاصة تجربة اجتماعية أمريكية، لكن الجريدة لم تمنع في نشرها عاملة بمبدأ الحكمة ضالة المسلم، أما الصفات فهي: كن قويا، كن قويا في عزمك، كن قويا في جسدك، كن شجاعا، كن شجاعا في قلبك، كن شجاعا في أخلاقك، كن وديعا، كن وديعا في جميع أحوالك، كن مطيعا، كن مطيعا، كن مطيعا للواجب، كن مطيعا لوالديك ومعلميك... وشرحت المنتقد كل صفة وبينت كيف يجب أن تكون⁽⁶⁵⁾، وفي موضع آخر ذمت صفة الغرور وجعلتها أصل البلاء وجرثومة الفساد، والغرور أشبه بالمرض يصيب أصحاب النفوس الضعيفة، وحذرت النفوس من الغرور بأي شكل من الأشكال⁽⁶⁶⁾.

ومن المقالات التي اهتمت بتهذيب النفس البشرية مقال: "الطمع والحرص علة الإنسان"، الذي ذم هذه الصفة ونفر منها خلق الله، واعتبرها نقيصة في الإنسان، وليست من الفطرة فحتى الحيوان يشبع فيكتفي، لكن الإنسان يميل إلى الطمع الذي أفسد الأخلاق وأدى إلى تعدي الإنسان على أخيه

الإنسان، وفسد بذلك الذوق العام في تصنيف البشر الذي أصبح يوضع على أساس مادي، فالمرء في بعض التصنيفات يزداد سموه في عيون الناس كلما زادت مطامعه، وكثر حرصه، حتى صارت البشر- طبقات كثيرة يأتي في قممتها الطبقة الغنية الميسورة لأنهم أكثر طمعا، وضاعت حياة الكثير من الناس بين الطمع والحرص، بين الجمع والحشد، ولا ينتبهون للوقت الضائع حتى يحين أجلهم، فيتركون مضطرين ما أفنوا حياتهم من أجله، يتركونه لغيرهم، ويمكن أنهم جمعوا ما جمعه دون وجه حق، وتعدوا فيه على حقوق الناس، والحقيقة أن هذا منهج خاطئ في الحياة فالأصل فيها أن الإنسان كان يجب أن يتمتع بجنانها، ويفرح، وينظم علاقته بالله الخالق، ويتخلص من الطمع، فكلما ساد الطمع وسيطر على ميول الناس وإرادتهم، إلا وأفسد حياتهم⁽⁶⁷⁾، وبهذا نفرت الجريدة الناس من هذا السلوك وسعت لتخليصهم منه.

ج- الاهتمامات المتعلقة بالانتقاد:

انتقدت الجريدة من خلال مقالاتها الكثير من قضايا الواقع المعاش حينها، انتقدت البدع والخرافات، الجهل، الاستعمار، صمت العلماء، ظلم الاستعمار، وبعض العادات والتقاليد التي لا تمت بصلة للدين الإسلامي، كما انتقدت منتقدي المنتقد وغيرها من الأمور، والانتقاد أساس الجريدة وهدفها الرئيس فهو للمتكبرين عن الحق سوط، ولطالب الكمال نصيحة وكما ورد في إحدى مقالات الجريدة "ما وعظك مثل لائم، وما قوّمك مثل مقاوم، الانتقاد قاصف من اللائمة تتنفس عنه القلوب وتنفتق به الألسنة لتقريع الناقصين في إهمالهم، ودفع طلاب الكمال إلى منتهى ما يمكن لهم"⁽⁶⁸⁾. ونستعرض فيما يلي بعض هذه القضايا:

انتقدت جريدة المنتقد قضية صمت صنف يحسب من العلماء على قول الحق والعمل به، ومن بين ما ورد فيها من مقالات حول الموضوع مقال لعبد الحميد بن باديس معنون بـ: "من الناس قوم..."، أشار إلى أن هناك صنف من الناس مسلمون ويعدون أنفسهم علماء لكنهم يرون البدع منتشرة وأحكام الشريعة الإسلامية منتهكة، ويرون ويسمعون على متون الصحف ومجادلات في مسائل دينية وعلمية الحق فيها واضح وضوح الشمس، وغيرها من الأمور، لكنهم يقفون أمام كل هذا صامتين جامدين، حتى كأنهم لا شعور لهم أو لا شعائر عندهم، وحجتهم عند أتباعهم في موقفهم هذا الذي وصفه بن باديس بالبارد المتجمد، بأنهم يصغرون تلك المسائل ويتجنبونها كما أنهم لا يحبون الكتابة في الصحف، لكن إن سمع هؤلاء كلمة مست معتقداتهم الخاصة وأفكارهم، أو مست شخصا منهم، فإنهم حينها سيثورون ويزمجررون، ويتنازلون ويكتبون في الصحف، واستغرب بن باديس لشأن هؤلاء بقوله: "فهل نحلثهم أعز عندهم من دينهم؟ أم رجالهم أجل عندهم من نبيهم؟ سينكرون هذا بأقوالهم ولكنهم دلوا على كموه في قلوبهم بما ذكرنا من أعمالهم، والدليل الصادق على العقائد هو الأعمال لا مجرد الأقوال" (69).

ووجهت الجريدة نقدا للسيد العربي بن بلقاسم التبسي- الذي تعلم في الزيتونة والأزهر الشريف، فهو من العلماء، لكنه كتب مقالا في جريدة النجاح بعددي 238-240 عنونه بـ: "هذه جزائركم تحتضر"، فكان العنوان ملفتا للنظر مثيرا للتساؤل حول شخصية كاتبه هل هو صديق للجزائر أو عدو لها، كما أنه محبط للهمم، ورغم أن الكاتب من أصدقاء محمد الميلي إلا أنه لم يمنع هذا الأخير من نقده وتوجيه اللوم له وتوضيح الأمر له بأن عنوان المقال لم يكن صائبا، وجاء دالا على مقاصد مسيئة للجزائر، وسد باب الأمل والعمل، ولم يكن من المفروض أن يكتب هذا الشخص بهذه الطريقة، وذكره

مبارك الميلي بقدسية الوطن ووجوب محبته، وعدم جواز التنكر للأصل والجدور، وهذا ما يفعله الإنسان الصالح، وضرب عدة أمثلة ونماذج لارتباط الناس بأوطانهم وعدم تغيير أصولهم ولو وجدوا في غيرها الغز والراحة، بل الرجل الصالح هو الذي يوظف معارفه التي اكتسبها خارج وطنه في خدمة وطنه، فقال الميلي: "وما بلغنا أن مفكرا انسلخ عن قوميته ورمى بها جانبا وخرج من مسؤوليتها بخروجه من ترابها واندمج في سلك أمة أخرى، بدعوى أنها أرقى من أمته... فعزیز النفس حر الضمير الذي يعرف واجب الوطن لا يرضى أن يبدله بغيره أو يتبرأ منه... أنت يا أخي جزائري ذهبت من بيننا بعد نضج فكرك ووفور معلوماتك وتسكن هناك رواق المغاربة، ويوجد بإمضائك تحت العنوان كلمة التبسي، ثم يسطر قلمك هذه الجملة التي يفهم منها الجامد على الأوضاع العربية، مثلي التبري من الوطن، واليأس من حياته، والتهمك بالجزائري في أمرك... ليس من السهل عليّ أن أعتقد أنك في الواقع متبرئ من الوطن وأنا أعرف منك رجلا عزيز النفس قوي الفؤاد، كامل الإيمان وحب الوطن من الإيمان"⁽⁷⁰⁾. فجمع الميلي هنا بين النقد والعتاب ومخاطبة المشاعر.

وشبه بن باديس الجماعة التي لا تؤمن بالعلم والمعرفة ويسيطر على تفكيرها الجهل وتعيش على جهل الجاهلين، بالخفافيش، فالخفافيش لا تبصر في ضوء الشمس والقمر ولا تبصر إلا في الظلام، ولا تطلب رزقها إلا فيه، وكذلك هو حال من لا يبصرون شيئا بنور الحق والعلم، ولا يفتحون مداركهم إلا في ظلام الجهل ولا يعيشون إلا على جهل الجاهلين، بل الخفافيش أفضل منهم لأنها على فطرتها السليمة، وهؤلاء فطرتهم سقيمة تسعى لإطفاء نور العلم، ناسية أن العلم نور الله، ولا بد أن يتم نوره ولو كره المبطلون⁽⁷¹⁾، وحتما المقصود هنا هم أصحاب الطريقة والخزعبلات، وكما انتقد بن باديس هؤلاء انتقد أيضا بعض الخيارات السياسية للأهالي

والتي أيضا كشفت عن غياب عقولهم، كما حدث مع أهالي عين البيضاء، الذين أنفقوا كلهم حسب ما شاع على ترشيح "م. رينكسي"، للنيابة عنهم في مجلس العمالة مما دل على فقر في الرجال؟⁽⁷²⁾.

كما انتقدت الجريدة بلسان عبد الحميد بن باديس من لا يقرؤون ولا يفهمون أو يفهمون ولا يتأملون، لكنهم يسارعون في اتخاذ المواقف والغضب محدثين ضوضاء، ويؤثرون بمواقفهم على بعض الناس من ضعفاء الشخصية، من باب التقليد، فتكون النتيجة أن تضيع الحقائق، وتعمى بصائرهم عن الحق، ثم أسدى لهذا الصنف بنصيحة فإن أرادوا الحق والإنصاف، فعليهم بالفهم وفتح عقولهم ثم اتخاذ المواقف بعد الفهم والتريث، وإن شاءوا حينها نقموا أو ثاروا، فإنهم ربما لو فهموا لما نقموا⁽⁷³⁾، وفي مقال "عند من... عند الشيطان الساذج" هاجم عبد الحميد بن باديس الوشاة الذين يدبرون المكائد لجريدة المنتقد، ووصفهم أنهم جمعوا بين الشيطنة والسذاجة، همهم اقتطاع مقالات من المنتقد وإرسالها إلى من يوحى إليه خبثه إنه المقصود بها، وأكد بن باديس أن موقف المنتقد منهم جسده بيت شعري⁽⁷⁴⁾:

يا ناطح الجبل العالي بجبهته ** أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل
وانتقدت الجريدة في أكثر من مقال، من لا يعمل عقله فيما يعتقد، من تقديس الرجال وتعظيمهم، وإتباع البدع والطرقين، والابتعاد عن الدين ومجالس العلم، ومنه ما ورد على لسان مبارك محمد الميلي، في مقاله "العقل الجزائري في خطر"، إذ خاطب الجزائريين بقوله: "أما أشفقت أيها الجزائري بعد ما علمت سنة الله التي قد خلت من قبل، على زوال لبك، بإهمالك إياه فلم تصقله بالمعارف ولم تجمله بالاختراع... ولكننا نراك تعظم من الناس من ذهب بعقله الوسواس، ولا ترى في الوجود إلا

حكومة لم تقف ولن تقف أمامها في أي خصومة، حكومة فرضها الجهل بالدين فأجدها ضعف اليقين، تضع لها أعضاء وتجعل لهم أسماء غوثا وقطباً في ألفاظ لا أرى لسردها أرباً، كل ذلك على حساب الدين وهو منه براء براء براء، نراك تقدر من الرجال من خلق من طينة... ما عرف قبيلاً من دبير وتزعم أنت أنه بكل سر خبير، نراك تنفر من مجالس التدريس وتهرع إلى أماكن التدليس وهي معامل تهيب العقول للاضمحلال وتأخذ بيدك إلى ما تحسبه أنت عين الكمال ونراه مناقضاً للقرآن مخالفاً لناموس العمران⁽⁷⁵⁾.

وجه الإمام ابن باديس نقداً للمتلاعبين بالحقوق مؤكداً أنه لا يتساهل معهم، ورغم أن الأمر مرتبط بجريدة المنتقد وقضية الاشتراك والتوزيع، إلا أن الفكرة العامة للمقال هي بث فكرة الاحترام، احترام الحقوق التي لا قوام للعمران إلا بها، إذ التعامل بين الناس يقوم على فكرة احترام الحقوق، ومن تساهل في حقه تساهل في أخذ حق غيره، والمنتقد بعيدة عن أخذ حق الغير أو السماح بأخذ حقها، والمشروع الإصلاحي قائم على هذه الفكرة، والمنتقد حريصة على إرغام كل صغير النفس على احترام هذا المبدأ وتقديره، وكما خدمت نفسها خدمت العموم، وختم ابن باديس ما كتبه بقوله: "وما أحسن خدمة الإنسان لنفسه إذا كان في ذلك خير للجميع"⁽⁷⁶⁾.

وكانت جريدة المنتقد من أنصار الحق لذا طالما وجهت النقد لأنصار الباطل عموماً، خاصة أولئك الذين يعرفون الحق لكن لا يتبعونه لأنهم يفضلون مصالحهم المادية، وفي مقال "من الناس قوم..." وهو العنوان الذي ظهر أكثر من مرة على لسان عبد الحميد بن باديس، وأراد من خلاله انتقاد طائفة من الناس اتبعت سلوكاً مشيناً، وفي هذه المرة توجه لأولئك الذين يعرفون الحق ولا يكونون معه ومع أهله، لأنهم قلة، ويعرفون الباطل وينضمون إلى أهله لأنهم كثرة، فدم اختيار هؤلاء واعتبرهم أسوأوا لأنفسهم به⁽⁷⁷⁾، كما استاء الإمام ممن نصحوه بأن يسكت عن نقد الفساد العام لأنهم

من أنصاره، من أجل ترويج وتوزيع أكثر لأعداد الجريدة، فانتقدهم مذكرا إياهم أن هدفه الأساسي هو ترويج الحق لا ترويج الجريدة، وإذا كان الحق لا بد له من أنصار فجريدة المنتقد هي نصيرته، وبنصيرته ستحصل على الرواج، وفُضِّل التوزيع القليل لها وهي مع الحق، خير من التوزيع الكثير لها وهي مع الباطل قائلًا: "ولئن تحبوا مع الحق خير لنا وأحب من أن تطير مع الباطل" (78).

وفي أكثر من مقال ومناسبة انتقد ابن باديس منتقدي المنتقد، والمتهجمين عليه، خاصة أولئك الذين يحسبون أنهم على هدى من ربهم وأنهم هم المفلحون كما وصفهم، لكنهم يهاجمون المنتقد وكُتَّابه الداعين إلى طريق الحق والإسلام الصحيح، غير الخائفين من النقد، بل طالما دعوا أن من كانت له كلمة في شأنهم فليقلها ويصرح بها فكتاب المنتقد لا يعيبهم إلا صراحتهم وشجاعتهم في الكتابة وتحدي الظروف، أما خصومهم فلا يملكون إلا الإفراط في الجبن والادعاء أن العامة معهم، ثم لا يملكون الشجاعة للمعارضة الحقيقية (79)، وفي نقد الوشاة الذين حاكوا المكائد للجريدة وأرادوا من السلطات الفرنسية أن توقفها، أكد ابن باديس أن مظهر الصدق والصراحة والصرامة الذي تتبعه الجريدة هو الذي جلب لها الأعداء، وهو الذي أقلق من اعتادوا التملق والكذب، وأقلقت كل منافق جبان، وخاطبهم بلهجة استصغار "ألا أيها الوشاة الأذنياء كنتم ولا زلتم جراثيم الفساد بين الأمم وحكوماتها، لجوا في طغيانكم تعمهون، وانفثوا من سموم مكركم وخبثكم ما تشاؤون، وابدلوا في الفتنة والفساد من جهدكم فوق ما تستطيعون، فإن رجال المنتقد أعلا مما تزعمون" (80)، وأشار إلى نوعين من القضاة قاض يأتي لإدارة المنتقد داعما معجبا مسرورا، فيشارك لنفسه وابنه، وقاض يتراجع عن دعم المنتقد ويرفض الاشتراك بعد خمسة أعداد، ويحمد الإمام الله أن مثل القاضي الأول كثير، ومثل القاضي الثاني قليل (81)،

كما انتقد أولئك الذين طالما نقموا عليه وعلى رجال الإصلاح والسبب هو قول الحق، وإنارة درب الخلق، وهذا الصنف من الناس لم تكن لهم الجرأة لقول الحق، بل عملوا على طمس طريقه، وأشار الشيخ أن هذا السلوك في البشر- قديم فطالما تعرض أهل الحق لأذية أهل الباطل، واعتبر أن الإهمال وفن اللامبالاة هو علاج هؤلاء، فأهل الحق منصورون به، وهم عن أهل الباطل والجهل معرضون⁽⁸²⁾.

وانتقدت الجريدة كثيرا من السلوكيات البعيدة عن الإسلام فبالإضافة إلى إتباع البدع والخرافات والطرقية، انتشرت بعض العادات التي لا تمت للإسلام بصلة كعادة زيارة الأولياء والأضرحة، والتضرع لهم، وذبح الأضاحي باسمهم، فهذا من فساد الدين ولا يحسن بالمسلم أن يعبث في الأرض فسادا، ويتخذ من دون الله أندادا يشد إليهم الرحال، ويصرف عليهم الأموال والذبائح قصد طلب البركات وصالح الدعاء، ودعم صاحب المقال المدعو أبو الضياء مقاله الذي حمل عنوان "لا يحسن بنا"، بالقرآن كما وظف الشعر، وأرجع شقاء الناس إلى جهلهم بالشرع وتمسكهم بالقشور، وإهمال اللب المتمثل في القرآن والدين الإسلامي عامة، كما نبّه أن هناك الزيارة المشروعة التي لا حرج فيها، وهي ليست المقصودة بكلامه، وإنما المقصود زيارة التبذع أي التي فيها البدع والمنكرات⁽⁸³⁾.

ونشرت الجريدة أيضا عادات بعيدة عن الإسلام كانت تحدث في "سوف" رواها ولد مؤدب لم يتجاوز الثانية عشرة من العمر، شاهد بعينه في بلد من بلدان "سوف" عدة مفاصد في أهلها راسخة فيهم، والأولى متعلقة ببعض العادات في الجنائز، فإذا مات لهم ميت رجل أو امرأة، خرجوا وراء نعشه ضربوا من خلفه بالدقوف ورفعوا وراءه ألوية المحاريب، وولولوا رافعين أصواتهم بالبردة، والغريب إنهم يُعدّون هذا من الدين، وإنهم لضالون، أما الثانية فهي إذا ما مات صبي أو صبية، احتفلوا بهما غاية الاحتفال،

وطيבוها وحنطوهما غاية التحنيط، والعجيب في هذا أنهم يعتقدون أنهم يجتمعان في قبر ويتزوج الصبي الصبية، ويكون القران شأن بني حواء في الحياة الدنيا، واستنكرت الجريدة على لسان صاحب المقال محمد القروي النابتي عن من أدخل هاته المعتقدات الفاسدة والضلال المبين، ولم تكن هذه العادة الفاسدة الوحيدة بل الراوي أكد أنه رأى الكثير من هذا القبيل، أي عددا من الانحرافات والبعد عن الدين الإسلامي⁽⁸⁴⁾.

وانتقدت الجريدة السياسة الفرنسية وتعاملها مع الجزائريين وعدالتها وصحافتها والكثير من تصرفاتها، واخترنا بعض المقالات التي تصب في هذا الجانب منها النقد الذي وجهه ابن باديس لبعض أعوان الإدارة الذين قاموا بتفتيش بعض الناس المحترمين فارتكبوا الكثير من التجاوزات باستخدامهم القسوة والشدة مع من فتشواهم، رغم أنهم لم يعثروا على شيء من آثار الشيوعية، الحجة المستخدمة لتفتيشهم، وخلف تصرفهم هذا استياء في القلوب وتكديرا في الخواطر، وكان من الواجب على المفتشين أن لا يعاملوا الناس معاملة المجرمين حتى يتأكدوا منهم⁽⁸⁵⁾. ورد ابن باديس على الضابط الذي اتهم العربي بأنه لا يؤمن بالقوات الظاهرة المحسوسة، وهو حتما أراد رمي العربي بالنقيصة، لكن ابن باديس أكد له بأن العربي يراعي حقوق جاره بمجرد الشعور الإنساني مراعاة قد لا تكون عند كثير ممن يدعون المدنية في هذا الزمان، وإن أعظم القوة لديه جيوش الإحسان، كما انتقد الكتاب الغربيين الذين يقذفون بكلمات العرب والمسلمين عامة عندما يكتبون عن "الريف المغربي"، متناسين أن الجند الذي يموت تحت رايتهم أكثره عرب مسلمون، ويتساءل ابن باديس: "أفما لهؤلاء الكتّاب عقول تلطف من حماساتهم حتى لا يجرحوا عواطف جنودهم وأقوام جنودهم بجزاف الكلام"⁽⁸⁶⁾.

واستغرب عبد الحميد بن باديس من عدالة فرنسا بعد حادثة قتل عربي على يد فرنسي، ففي 15 أفريل وبقرية المسيلة رأى الفلاح "تروشي إيميل" البالغ من العمر 19 سنة، رأى بحقله فلاحا أهليا اسمه مجاهد بن الشرقي بن عبد القادر، كان يحش العشب والقمح معا فاستدعاه إلى الذهاب إلى حارس الحقل فوق شجار بالأيدي بينهما، لكن تروشي استعمل مسدسه وقتل مجاهد الذي فر بمجرد رؤية المسدس، ولما نظرت العدالة في القضية لم تدن تروشي الذي ادعي بأنه كان في حالة دفاع عن النفس، وقضت ببراءته مع دفع 5000 فرنك لوالد القتيل، واغتاز بن باديس لهذا الحكم وانتقد المحكمة عليه، فالأهلي الأعزل الهارب من رؤية المسدس، والمعمّر يسعى وراءه ليقنتله، ومع هذا يعد في نظر العدالة الجائرة مدافعا عن نفسه، واعتبر أن هذا الجور والظلم قد أسقط الأمم من قبل، وفي الحقيقة لم تكن هذه الواقعة منعزلة بل هناك عدة وقائع حدثت مثلها، فكلما كان المقتول أهليا والقاتل أوروبيا من أي قوم حتما نجا، وتساءل في ختام المقال: فمتى تنفذ يا ترى العدالة الفرنسية الحقّة، وتنتصر على جور غلاة الاستعمار؟⁽⁸⁷⁾.

وانتقد عبد الحميد بن باديس إحدى الجرائد الناطقة بالفرنسية بقسنطينة، والتي حاولت التشبه بالجرائد الاستعمارية الكبرى، فجعلت من صفحاتها منبرا لأذية الأهالي والتعدي عليهم، بالكذب والزور، وقد صفعتها المنتقد مرة صفعة قوية من خلال الرد عليها، وعقدت العزم أن تتبع تجاهها سياسة الاحتقار واللامبالاة وعدم مخاطبتها من باب التصغير من شأنها، مادامت متمسكة بسياسة التعصب، فإذا رجعت يوما إلى رشدها، وكتبت بشيء من التعقل فالمنتقد مستعدة لمخاطبتها كما تخاطب المتعقلين من أهل مذهبها⁽⁸⁸⁾.

4- الاهتمامات الخارجية للجريدة:

كما اهتمت جريدة المنتقد بالقضايا المحلية اهتمت بالقضايا الخارجية، من قضايا العالم العربي والإسلامي وحتى الغربي، وقد صدر العدد الأول من الجريدة والحرب مشتتة بين الريف المغربي والطرف الفرنسي، وتتبع الجريدة أخبار هذه الحرب وتطوراتها وردود الفعل اتجاهها، ولعلها أهم حدث تتبعته حينها، وقامت بنشر ذلك في صفحاتها، ولم يخل عدد من أعدادها الثمانية عشر إلا وتطرقت لأمر هذه الحرب، وأعطت ولو تعليقا عنها، ففي العدد الأول والثالث نقلت مقالين بعنوان حرب الريف من توقيع عبد الحميد بن باديس، كما أنه علق على تصريحات رئيس الوزراء الفرنسي- بشأن شروط الصلح في العدد الثامن، كما نقلت الجريدة محادثة لابن عبد الكريم⁽⁸⁹⁾، مع مكاتب التاييمس في عددها الرابع، وخطاب الأمير للقبائل المنظمة إليه في العدد السادس، وفي عددها العاشر نقلت تعليقا على خطاب لابن عبد الكريم لمجلس الأمة الفرنسي-، وفي عددها الحادي عشر- نقلت الخطاب نفسه، أما العدد الثاني عشر فقد تطرقت لتصريحات عبد الكريم بخصوص الخسائر الفرنسية، وفي العدد الخامس عشر نقلت مقالا للكاتب (ريجينالد كان) بخصوص إفريقيا الشمالية الناكسة للمعروف، وفي العدد السادس عشر رد عليه الإمام بن باديس بخصوص المقال الذي نشره، أما بقية الأعداد فقد تطرقت الجريدة من قريب أو بعيد بملخصات عن أنباء الريف⁽⁹⁰⁾.

ويبدو أن موقف الجريدة في الاهتمام بقضية حرب الريف منطلق من الشعور بوحدة الشعوب الإسلامية ووحدة قضاياها، ووجوب نصرتها، رغم الخطر المتمثل في بطش الاستعمار الفرنسي-، فدفاع المنتقد ومقالات بن باديس خاصة في هذا الجانب تصنف في خانة الشجاعة، وموقفه هذا في نصرة الحق مع مواقف أخرى هي التي جعلت فرنسا تعطل الجريدة، ولا

شك أن الدور الذي لعبه بن باديس في دعم حرب الريف كان مميزاً، فقد عمد إلى التعريف بها والاعتزاز بشخص الخطابي، وتوظيف الحرب النفسية لصالحه وصالح ثورته، والتشهير بقسوة المستعمرين ورفضهم لحرية الشعوب العربية والإسلامية، كما أن شهادة ودعم وتعاطف بن باديس لصالح حرب الريف وقائدها ستكسب هذا التأثير الدعم وتزيده تثبيتاً على طريق الحق فإما النصر أو الشهادة⁽⁹¹⁾.

ومن أهم العناوين التي وردت في المنتقد حول الحرب الريفية اخترنا ما يلي: عبد الحميد بن باديس، "الحرب الريفية"، المنتقد، ع.1، الخميس 11 ذي الحجة 1343هـ الموافق لـ 02 جويلية 1925م ونشر- في العدد الثاني مقال تحت عنوان: "الحرب الريفية"، وكذلك بالعدد الثالث نفس العنوان "الحرب الريفية"، وورد بالعدد الرابع عن حرب الريف عنوان "محادثة لابن عبد الكريم مع مكاتب التاييس عن البيان"، وملخص عن أنباء الريف أنباء عن الوطن وأنباء عن حرب الريف عرضت الهدنة على بن عبد الكريم فرفضها، وفي العدد السابع مقال بعنوان: "عن الريف استأنف الريفيون الهجوم" وكذلك مقال آخر بعنوان: "هل تخشى عاقبة الصلح أم تحمد"، وفي العدد الثامن مقال بعنوان: "حول تصريحات رئيس الوزارة الفرنسية بشأن شروط الصلح"، وفي العدد التاسع مقال تحت عنوان: "أنباء عن العالم عن الريف"، وفي العدد العاشر مقال بعنوان: "خطاب ابن عبد الكريم لمجلس الأمة الفرنسية"، وفي العدد الحادي عشر مقال بعنوان: "خطاب ابن عبد الكريم كتاب مفتوح من الحكومة الريفية إلى مجلس الأمة الفرنسي بباريس" وأيضاً مقال: "أنباء عن العالم أنباء عن الريف"، وفي العدد الثاني عشر مقال بعنوان: "عبد الكريم يقول"، وفي العدد الثالث عشر- مقال بعنوان: "أنباء عن الريف، وغيرها من المقالات التي سلطت الضوء على حرب الريف ودعمتها.

ومن اهتمامات الجريدة الخارجية أيضا ما أشارت له حول الحجاز وحكومتها التي أفادت الأنباء عنها أنها تزداد رسوخا في الحجاز⁽⁹²⁾، وفي مقال "إيطاليا وفرنسا اهتمت الجريدة بهبوط العملة الفرنسية والإيطالية في السوق العالمية، ومع ذلك حذرت الجريدة الناس من بيع النقدين للتقلبات السريعة التي تعرفها الأسواق"⁽⁹³⁾، وخص مقال "الأمّة الصينية تعلمت بسرعة واستيقظت" بالذكر تقدم الصين وخروجها من دائرة التخلف التي أحاطت بها زمنا، والأطماع التي ستحيط بها مع الإشارة إلى تمسك الصينيين بوطنهم⁽⁹⁴⁾.

واستعرضت المنتقد في المقال الذي يحمل عنوان: "أحرب أخرى" عن ثورة الدروز على السلطة الفرنسية بالشام فأسروا عددا من العساكر، واستولوا على آلات حربية، واحتلوا بعض المراكز⁽⁹⁵⁾، وتتبع الجريدة أخبار الدروز في عدد من أعدادها، فالعدد التاسع ورد فيه مقال بعنوان: "أنباء عن الدروز"، إذ طالبوا فرنسا بإخلاء جبل الدروز وبناء ما خربته طائراتها، وحرية بيع السلاح في جبل الدروز، تقليل عدد الموظفين الفرنسيين الإداريين إلى خمسة، طلبات أخرى للطرش باشا، الحرية التامة لبلاد سوريا ويكون لها برلمانا وقوات عسكرية ودولة وطنية بملك أو رئيس، وقد ملئت مستشفيات بيروت ودمشق بالجرحى، وفي العدد العاشر مقال أيضا عن الدروز الذين تمسكوا بالحرب ضد فرنسا، ومساعي السلطان لطرش لتحريض الشاميين كلهم على الثورة ضد الحكم الأجنبي، وفي العدد الحادي عشر تحدثت المنتقد "عن الدروز" وعن قطع طريق صحراء الشام فصار البريد من بيروت إلى بغداد يذهب على طريق جدة القدس لبنان، وفي العدد الثالث عشر أشارت المنتقد في مقال "عن الدروز" إلى غارة القوات الفرنسية بمسفير على الثوار الدروز، فشنت شملهم وأحدثت بهم خسائر كبيرة، وأخذت القوات الفرنسية بعد هزيمة الدروز ثلاث رايات درزية، وقطعت

المواصلات بين دمشق وبغداد برا، بما أحدثه البدو من مقاطعة وإفساد الطرق الموصلة، ورجعت عن طريق البحر، وأيضا تحدث العدد الرابع عشر- والسابع عشر عن الدروز وعن حربهم ضد فرنسا.

ولا يتسع المقام هنا لنتبع كل القضايا والانشغالات التي خصتها جريدة المنتقد بالذكر، فقد تتبعنا إلى جانب حرب الريف والدروز، أخبار عن الحجاز، تركيا، وانتشار الشيوعية في الشرق الأدنى، وأخبار عن المشرق العربي، ألمانيا وروسيا، فرنسا، إنجلترا، الحرب في طرابلس الغرب الثورة مندلعة اللهب في إيطاليا، وغيرها من الأخبار، وجدير بالذكر أن جريدة المنتقد استطاعت أن تجمع بين الاهتمامات المحلية والخارجية ونقلت عددا من الأخبار لمتابعيها، وربطتهم بقضايا العالم وبقضايا الأمة الإسلامية على وجه الخصوص، وتمكنت بذلك أن تكون حقا جريدة سياسية تهييية انتقادية على العديد من المستويات.

- الخاتمة:

شكلت جريدة المنتقد واحدة من أهم الجرائد ذات التوجه الإصلاح في الجزائر، وكانت السبابة في الإصلاح والنقد، وهي لسان حال رجال الإصلاح الذين رفعوا راية القضاء على البدع والخرافات وتنقية الدين الإسلامي مما أحدثه فيه الطرقيون وأهل البدعة والضلال، فربطت بذلك بين اسمها وعملها للقضاء على أخطر معتقد حينها وهو "اعتقد ولا تنتقد".

أسس جريدة المنتقد وترأس تحريرها زعيم الإصلاح في الجزائر عبد الحميد بن باديس، وساهم معه في إخراجها إلى النور عدد من رجال الإصلاح، وهدفوا من خلالها إلى الإصلاح والنقد، والخروج بالمجتمع الجزائري من دائرة التخلف والجمود إلى دائرة العلم والمعرفة، والتخلص من سيطرة الاحتلال الفرنسي.

اهتمت جريدة المنتقد بمختلف قضايا المجتمع الجزائري السياسية والاجتماعية والثقافية، وسعت إلى النقد في كل المجالات من أجل إصلاح الأحوال، فنقدت السياسيين، والاستعمار الفرنسي، وجمود العلماء، وانحراف الطريقين، والوشاة ومنتقدي المنتقد، وكل من له شأن وتأثير على المجتمع الجزائري، فكانت بذلك جريدة سياسية وانتقادية وتهذيبية.

رصدت جريدة المنتقد أهم الأخبار المتعلقة بالعالم خاصة العالم العربي والإسلامي، واهتمت بقضايا الشعوب التي ناضلت للتخلص من الاحتلال، ولم تتأخر في دعم بعض القضايا العادلة كدعمها لحرب الريف المغربية نصرة للحق، ونتيجة مواقفها الشجاعة قامت السلطات الفرنسية بإيقافها بعد صدور 18 عدا منها، ورغم عمرها القصير إلا أنها تركت بصمة في عالم الصحافة الجزائرية، مفتحة مجال الإصلاح السياسي والاجتماعي والديني.

- الهوامش:

- 1- فرحات مهدي: دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام في الجزائر جريدة الشروق اليومي نموذجا، ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، 2009-2010م، ص72.
- 2- مفدي زكرياء: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003م، ص11.
- 3- المولود بن الصديق الحافظي الأزهري، "في عالم الصحافة"، المنتقد، ع4، الخميس 03 محرم 1343هـ الموافق لـ 23 جويلية 1925م، (دار العلا، عين مليلة، الجزائر، 2015م، ص61-64).
- 4- بريزة يحي: الصحافة الإصلاحية ذات الاتجاه الإسلامي في الجزائر دراسة تحليلية لجريدة المنتقد، ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1999-2000م، ص27.
- 5- المرجع نفسه، ص28-31.
- 6- عبد الرشيد زروقة: جهاد عبد الحميد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999م، ص178.
- 7- رابح تركي عمامرة: الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط2، دار موفم للنشر، الجزائر، 2003م، ص91، 92.
- 8- عجنك يمينة: "المرأة والإصلاح الديني في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، حوليات جامعة الجزائر، جامعة الجزائر 1 (الجزائر)، ج1، ع20، ديسمبر 2001م، ص41، 42.
- 9- المقال نفسه.
- 10- مفدي زكرياء، المصدر السابق، ص152، 153.
- 11 Ali Merad, le réformisme musulman en Algérie de 1925-1940;essai d histoire religieuse et sociale, le Haye Mouton, Paris, 1967, p.149.
- 12- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ج5، ص253، 254.
- 13- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ج5، ص252، 253.
- 14- ينظر: النخبة، "خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا"، جريدة المنتقد، ع1، 1925م، ص5-8.

- 15- أحمد بوشمال: من مواليد قسنطينة عام 1829م وهو عضو من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأحد معاوني بن باديس، تولى إدارة وتسيير صحف ابن باديس، وبعد وفاة بن باديس تولى بوشمال إدارة شؤون جمعية العلماء المسلمين إلى جانب العديد من الأعمال والمهام، اغتالته السلطات الفرنسية ودفن في مكان سري، للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، 2008م، ص157، 158.
- 16- مفدي زكرياء: المصدر السابق، ص86.
- 17- محمد بن ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954م، ط2، ألفا ديزاين، الجزائر، 2006م، ص60.
- 18- ينظر: واجهة الجريدة وتقديم الهادي قطش.
- 19- باعيز بن عمر: ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2007م، ص49، 50.
- 20- محمد بن ناصر: المرجع السابق، ص58-60.
- 21- محمد بن صالح ناصر: المرجع السابق، ص60.
- 22- مفدي زكرياء: المصدر السابق، ص86، 87.
- 23- محمد بن صالح ناصر: المرجع السابق، ص60.
- 24- عبد المالك مرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954م، ط2، الجزائر، 1983م، ص99.
- 25- عبد الحميد بن باديس: "النيابة عن المير"، المنتقد، ع2، الخميس 17 ذي الحجة 1343هـ الموافق لـ 09 جويلية 1925م، ص33.
- 26- مبارك بن محمد الميلي: "الملوكية ضمن الجمهورية"، ع3، الخميس 24 ذي الحجة 1343هـ الموافق لـ 16 جويلية 1925م، ص4-45.
- 27- المولود بن الصديق الحافظي الأزهرى: "كتاب مفتوح إلى حضرات النواب المحترمين"، ع3، الخميس 11 ذي الحجة 1343هـ الموافق لـ 02 جويلية 1952م، ص45-48.
- 28- 40 تاجر من الزقم -تبسة-: "كتاب مفتوح إلى جناب الوالي العام"، المنتقد، ع5، الخميس 11 محرم 1344هـ الموافق لـ 30 جويلية 1925م، ص92-95.
- 29- مكاتبكم: "فضائع البوليس"، المنتقد، ع12، الخميس 28 صفر 1344هـ الموافق لـ 11 سبتمبر 1925م، ص222-224.
- 30- محمد بن العابد الجلاي: أنباء حول الوطن حول سطيف"، المنتقد، ع12، الخميس 28 صفر 1344هـ الموافق لـ 11 سبتمبر 1925م، ص222.

- 31- محمد بن العابد الجلاي: "وفقة ببرج أبي عريريج"، المنتقد، ع13، الخميس 5 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 24 سبتمبر 1925م، ص245، 246.
- 32- محمد بن العابد الجلاي: "رسائل عن الوطن"، المنتقد، ع16، الخميس 26 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 15 أكتوبر 1925م، ص295-297.
- 33- محمد الهادي: "ما سمعت وما شاهدت في قرية ريني وقرية تاملوكة مناظرها يا حسننا لأولي الجشع"، المنتقد، ع17، الخميس 3 ربيع الثاني 1344هـ الموافق لـ 22 أكتوبر 1925م، ص314.
- 34- كاتبكم بعين البيضاء: "ذكرى لأولي الألباب"، المنتقد، ع13، الخميس 05 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 24 سبتمبر 1925م، ص244، 245.
- 35- الفائزون في الانتخابات العمالية: المنتقد، ع16، الخميس 26 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 15 أكتوبر 1925م، ص297.
- 36- آمال سمو الوالي العام: المنتقد، ع17، الخميس ربيع الثاني 1344هـ الموافق لـ 22 أكتوبر 1925م، ص309، 310.
- 37- عبد الحميد بن باديس: "الانتخابات وتمثيل الأمة"، المنتقد، ع16، الخميس 26 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 15 أكتوبر 1925م، ص289، 290.
- 38- محمد نجار: "حسن التعليم أساس كل تقدم، المنتقد، ع1، الخميس 11 ذي الحجة 1343هـ الموافق لـ 2 جويلية 1925م، ص13-15.
- 39- محمد السعدي بن وادفل: "هلموا إلى التعليم"، المنتقد، ع15، الخميس 19 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 08 أكتوبر 1925م، ص278، 279.
- 40- المولود بن الصديق الحافظي الأزهرى: المقال السابق.
- 41- عبد الحميد بن باديس: "الصحافة العربية"، المنتقد، ع5، الخميس 11 محرم 1344هـ الموافق لـ 30 جويلية 1925م، ص95.
- 42- المولود بن الصديق الحافظي الأزهرى: "تقدم الصحافة"، المنتقد، ع9، الخميس 07 صفر 1344هـ الموافق لـ 27 أوت 1925م، ص153-154.
- 43- الغريب: لا يوجد عنوان، المنتقد، ع8، الخميس 03 محرم 1344هـ الموافق لـ 20 أوت 1925م، ص144.
- 44- عبد الحميد بن باديس: "بيان لا لبس فيه إجابة لصوت الواجب"، المنتقد، ع13، الخميس 5 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 24 سبتمبر 1925م، ص231-235.
- 45- مكاتبكم بعين البيضاء: "التلقي ونحن"، المنتقد، ع14، الخميس 12 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 01 أكتوبر 1925م، ص258، 259.

- 46- مبارك بن محمد الميلي: "المصلحون والمرجفون"، المنتقد، ع14، الخميس 12 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 01 أكتوبر 1925م، ص253-258.
- 47- الفرقد: "ذكرى وعبر"، المنتقد، ع13، الخميس 5 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 24 سبتمبر 1925م، ص236-238.
- 48- مجهول: "العمارية في الجزائر العاصمة"، المنتقد، ع10، الخميس 14 صفر 1344هـ الموافق لـ 3 سبتمبر 1925م، ص183.
- 49- محمد العزوزي حوجو: "حديث الخميس أصحابي؟ أم صوفي؟"، المنتقد، ع10، الخميس 14 صفر 1344هـ الموافق لـ 3 سبتمبر 1925م، ص186، 187.
- 50- عبد الحميد بن باديس: "حول النادي لا تفاهم بغير العربية"، المنتقد، ع9، 07 صفر 1344هـ الموافق لـ 27 أوت 1925م، ص164، 165.
- 51- أمين بك ناصر: "يا معشر اللغة الفصحى"، المنتقد، ع14، الخميس 12 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 01 أكتوبر 1925م، ص266.
- 52- ينظر: تقديم الجريدة، أ. الهادي قطش.
- 53- الطيب العقبي: "إلى الدين الخالص"، المنتقد، ع8، الخميس 03 محرم 1344هـ الموافق لـ 20 أوت 1925م، ص135-138.
- 54- الغريب ف. س: "الجمود"، المنتقد، ع15، الخميس 19 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 08 أكتوبر 1925م، ص284، 285.
- 55- محمد بن العابد الجلاي: "الخطوات الألى"، المنتقد، ع6، الخميس 16 محرم 1344هـ الموافق لـ 06 جويلية 1925م، ص109، 110.
- 56- بنوح بن الشيخ أحمد القاضي: "رسائل الصغار إلى الشعب الجزائري"، المنتقد، ع15، الخميس 19 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 08 أكتوبر 1925م، ص276-278.
- 57- منصور فهمي: "الكرامة"، المنتقد، ع1، الخميس 11 ذي الحجة 1343هـ الموافق لـ 02 جويلية 1925م، ص15-18.
- 58- فرنك كراين: "الشجاعة هي الفضيلة الأولى"، المنتقد، ع3، الخميس 24 ذي الحجة 1343هـ الموافق لـ 16 جويلية 1925م، ص49، 50.
- 59- محمد الهادي السنوسي الزاهري: "الإحساس والشعور"، المنتقد، ع5، الخميس 11 محرم 1344هـ الموافق لـ 30 جويلية 1925م، ص86-89.
- 60- الطيب العقبي: "الدين والاجتماع"، المنتقد، ع6، الخميس 16 محرم 1344هـ الموافق لـ 06 جويلية 1925م، ص99-103.
- 61- الفرقد: "شبيبة المستقبل"، المنتقد، ع5، الخميس 11 محرم 1344هـ الموافق لـ 30 جويلية 1925م، ص89-91.

- 62- غريب: "التربية"، المنتقد، ع6، الخميس 16 محرم 1344هـ الموافق لـ 06 جويلية 1925م، ص107، 108.
- 63- محمد العزوزي حوجو: "كيف نعيش سعداء"، المنتقد، ع7، 23 محرم 1344هـ الموافق لـ 13 أوت 1925م، ص119-121.
- 64- إبراهيم أطفيش: "محاضرة في الاتحاد والتعاون"، المنتقد، ع9، الخميس 07 صفر 1344هـ الموافق لـ 27 أوت 1925م، ص155-158.
- 65- المقتطف: "الدستور الأدبي"، المنتقد، ع9، الخميس 07 صفر 1344هـ الموافق لـ 27 أوت 1925م، ص161-163.
- 66- الغريب ف. س: "الأسبوعيات الاغترار بالنفس"، المنتقد، ع14، الخميس 12 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 01 أكتوبر 1925م، ص267، 268.
- 67- عن السائح: "الطمع والحرص علة الإنسان"، المنتقد، ع4، الخميس 3 محرم 1343هـ الموافق لـ 23 جويلية 1925م، ص69، 70.
- 68- عبد الحق: "أفكار معقولة وآراء منقولة، المنتقد، ع15، الخميس 19 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 08 أكتوبر 1925م، ص274، 275.
- 69- عبد الحميد بن باديس: "من الناس قوم..."، المنتقد، ع1، الخميس 11 ذي الحجة 1343هـ الموافق لـ 02 جويلية 1925م، ص19.
- 70- مبارك بن محمد الميلي: "هذه جزائركم تحتضر"، المنتقد، ع18، الخميس 10 ربيع الثاني 1344هـ الموافق لـ 29 أكتوبر 1925م، ص322-326.
- 71- عبد الحميد بن باديس: "من الناس قوم... هم خفافيش البشر"، المنتقد، ع6، الخميس 16 محرم 1344هـ الموافق لـ 06 جويلية 1925م، ص113.
- 72- عبد الحميد بن باديس: "أليس فيكم رجل واحد؟"، المنتقد، ع12، الخميس 28 صفر 1344هـ الموافق لـ 11 سبتمبر 1925م، ص226.
- 73- عبد الحميد بن باديس: "من الناس قوم..."، المنتقد، ع3، الخميس 24 ذي الحجة 1343هـ الموافق لـ 16 جويلية 1925م، ص55.
- 74- عبد الحميد بن باديس: "عند من؟ عند الشيطان الساذج"، المنتقد، ع3، الخميس 24 ذي الحجة 1343هـ الموافق لـ 16 جويلية 1925م، ص55.
- 75- مبارك بن محمد الميلي: "العقل الجزائري في خطر"، المنتقد، ع6، الخميس 16 محرم 1344هـ الموافق لـ 06 جويلية 1925م، ص103-107.
- 76- عبد الحميد بن باديس: "نقدات"، المنتقد، ع6، الخميس 16 محرم 1344هـ الموافق لـ 06 جويلية 1925م، ص111.

- 77- عبد الحميد بن باديس: "من الناس قوم..."، المنتقد، ع9، الخميس صفر 1344هـ الموافق لـ 27 أوت 1925م، ص168.
- 78- عبد الحميد بن باديس: "عند من... عند الناصحين"، المنتقد، ع9، الخميس صفر 1344هـ الموافق لـ 27 أوت 1925م، ص168.
- 79- عبد الحميد بن باديس: "من الناس قوم..."، المنتقد، ع10، الخميس 14 صفر 1344هـ الموافق لـ 03 سبتمبر 1925م، ص183، 184.
- 80- عبد الحميد بن باديس: "المنتقد والوشاة"، المنتقد، ع14، الخميس 12 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 01 أكتوبر 1925م، ص251-253.
- 81- عبد الحميد بن باديس: "همّة قاضيين"، المنتقد، ع10، الخميس 14 صفر 1344هـ الموافق لـ 03 سبتمبر 1925م، ص183، 184.
- 82- عبد الحميد بن باديس: "عند من...؟ عند الناقمين"، المنتقد، ع10، الخميس 14 صفر 1344هـ الموافق لـ 03 سبتمبر 1925م، ص184.
- 83- أبو الضياء: "لا يحسن بنا"، المنتقد، ع18، الخميس 10 ربيع الثاني 1344هـ الموافق لـ 29 أكتوبر 1925م، ص334، 335.
- 84- محمد القروي النابتي: "الضلال المبين"، المنتقد، ع15، الخميس 19 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ 08 أكتوبر 1925م، ص279، 280.
- 85- عبد الحميد بن باديس: "فتشوا ولا تشوشوا"، المنتقد، ع4، 03 محرم 1343هـ الموافق لـ 23 جويلية 1925م، ص74.
- 86- عبد الحميد بن باديس: "عند من...؟"، المنتقد، ع7، 23 الخميس محرم 1344هـ الموافق لـ 13 أوت 1925م، ص129، 130.
- 87- عبد الحميد بن باديس: "عند من...؟ عند العدالة الاستعمارية"، المنتقد، ع6، الخميس 16 محرم 1344هـ الموافق لـ 06 جويلية 1925م، ص112، 113.
- 88- عبد الحميد بن باديس: "لا تجعلوا للحقير شأنًا"، المنتقد، ع12، الخميس 28 صفر 1344هـ الموافق لـ 11 سبتمبر 1925م، ص226.
- 89- محمد بن عبد الكريم الخطابي: سليل أسرة عريقة في العلم والوطنية، ولد في قبيلة بني ورياغيل في أجدير في الريف المغربي بين مليلية وتطوان عام 1883م، والده عبد الكريم الخطابي من الفقهاء البارزين، تعلم محمد ونشأ بالمغرب وبعد أن أنهى دراسته في فاس التحق بمدينة مليلية المحتلة، وهناك عمل كصحافي في جريدة تلغراف الريف ثم مدرسا للغة العربية والريفية للإسبان، وأخيرا قاضي قضاة المسلمين، وبفطنته وعلاقاته تمكن من التعرف على الأطماع الاسبانية العسكرية والمدنية في بلاده، خلف محمد والده بعد وفاته في الحكم عام 1920م وحمل مشعل الثورة والدود عن البلاد، فتحرك في ماي

1921م لمنع تقدم الاحتلال الإسباني الذي تمكن من احتلال الريف الغربي والريف الشرقي، وأعد العدة لاحتلال الريف الأوسط، وخاض الخطابي عدة معارك تمكن خلالها من دحض القوات الإسبانية مما عجل فرنسا بدخول الحرب لإنقاذ هيبة الاستعمار والقضاء على الخطابي، فقاوم الخطابي من جديد الاستعمار الفرنسي مقاومة لا تقل عن مقاومة الإسبان، وجندت كل من إسبانيا وفرنسا أكثر من مليون ونصف المليون الجندي تحت قيادة ثلاثة مارشالات للقضاء نهائياً على الخطابي، وفي 26 ماي 1926م وضعت الحرب أوزارها وسلم ابن عبد الكريم نفسه للقوات الفرنسية، ونفي بعدها إلى جزيرة في المحيط الهندي وبقي هناك 20 سنة وفي سنة 1947م قررت فرنسا نقله إلى جنوب فرنسا لأغراض سياسية، ولكن أثناء مروره ببور سعيد بمصر نزل إلى البر وطلب اللجوء السياسي، وتم له ذلك، ومن القاهرة جدّد الخطابي نشاطه بالدعوة إلى تحرير شمال إفريقيا كله، وله إسهامات سياسية هناك، توفي الخطابي في 06 فبراير 1963م ودفن بمقابر الشهداء بالقاهرة. للمزيد ينظر: أبو عمران الشيخ وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، 1995م، ص186-190؛ وأيضاً أحمد عبد السلام البوعياشي، حرب الريف التحريرية ومراحل النضال، نشر عبد السلام جسوس وسوشبريس، دار الأمل، طنجة، ج1، 1974م.

90- الحواس منصورى: حرب الريف وأصداؤها في الجزائر 1921-1926م، ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011-2012م، ص106.

91- عبيد مصطفى: حرب الريف في كتابات ابن باديس من خلال جريدة المنتقد 1925م، مستخرج من كتاب الملتقى الدولي عبد الحميد بن باديس في الثقافة العربية والإسلامية، منشورات مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، قسنطينة، وهران، 17-18 أفريل 2015م.

92- عبد الحميد بن باديس: "شيء عن الحجاز"، المنتقد، ع2، الخميس 17 ذي الحجة 1343هـ الموافق لـ 09 جويلية 1925م، ص32، 33.

93- مجهول: "إيطاليا وفرنسا"، المنتقد، ع7، الخميس 23 محرم 1344هـ الموافق لـ 13 أوت 1925م، ص122.

94- مجهول: "الأمة الصينية تعلمت بسرعة واستيقظت"، المنتقد، ع7، الخميس 23 محرم 1344هـ الموافق لـ 13 أوت 1925م، ص123، 124.

95- مجهول: "أحرب أخرى"، المنتقد، ع7، الخميس 23 محرم 1344هـ الموافق لـ 13 أوت 1925م، ص123.

- قائمة المصادر والمراجع:

- المصادر:

1- جريدة المنتقد (من العدد 1 إلى العدد 18)

- المراجع:

- الكتب المطبوعة:

1- البوعياشي أحمد عبد السلام، حرب الريف التحريرية ومراحل النضال، نشر عبد السلام جسوس وسوشبريس، مطبعة دار الأمل، طنجة، ج1، 1974.

2- زروقة عبد الرشيد، جهاد عبد الحميد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999م.

3- الشيخ أبو عمران وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، 1995م.

4- عمامرة رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط2، دار موفم للنشر، الجزائر، 2003م.

5- بن عمر باعزیز، ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2007م.

6- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م.

7- مرتاض عبد المالك، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954م، ط2، الجزائر، ج5، 1983م.

- 8- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003م.
- 9- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، 2008م.
- 10- بن ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954م، ط2، ألفا ديزاين، الجزائر، 2006م.

- الدوريات:

- 1- عجناك يمينة، "المرأة والإصلاح الديني في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، حوليات جامعة الجزائر، جامعة الجزائر 1 (الجزائر)، ج1، ع20، ديسمبر 2001م.

- رسائل الماجستير:

- 1- بريزة يحيى، الصحافة الإصلاحية ذات الاتجاه الإسلامي في الجزائر دراسة تحليلية لجريدة المنتقد، ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1999-2000م.
- 2- فرحات مهدي، دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام في الجزائر جريدة الشروق اليومي نموذجا، ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، 2009-2010م.
- 3- منصورى الحواس، حرب الريف وأصداؤها في الجزائر 1921-1926م، ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011-2012م.

- الملتقيات:

1- عبيد مصطفى، حرب الريف في كتابات ابن باديس من خلال جريدة المنتقد 1925، مستخرج من كتاب الملتقى الدولي عبد الحميد بن باديس في الثقافة العربية والإسلامية، منشورات مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، قسنطينة، وهران، 17-18 أبريل 2015م.